نظرات ووقفات

في الدين والنفس والحياة

محمد خير رمضان يوسف

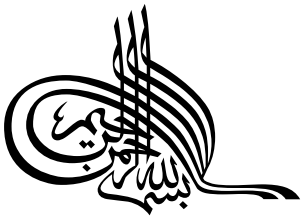

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، وعلى آلهِ وأصحابهِ ومن والاهُ، وبعد:

فهذهِ كلماتٌ في الإنسانِ، ونظراتٌ في الوجودِ، وتأملاتٌ في الحياةِ، وحفرياتٌ في الفكرِ، وسبرٌ لأغوار النفس، ودخولٌ في خلايا المجتمع، وسيرٌ في ظلِّ الدينِ، وجولةٌ بين العلمِ والأدبِ والخُلُقِ، رجوتُ أن يكونَ بعضهُ جديداً على القارئ، ولو كانَ ذلكَ قريباً من ذهنهِ، أو تنبيهاً إلى أسرارهِ، في ساحةِ نفسهِ، أو في عالمهِ الذي من حولهِ.

والقارئُ دوماً يبحثُ عن جديدٍ، ليشبعَ رغبةً لديهِ. وهذا ما قصدتهُ، في سلسلةٍ من الخواطرِ والنظراتِ والتوجيهاتِ، بدأً أولها صريحاً بعنوان "هكذا قلتُ في الدينِ والنفسِ والمجتمعِ"، وثانيها "خواطرُ وتأملاتٌ من أعماقِ الحياةِ"، وثلاثةٌ أُخَرُ تنافستْ في وقتها

لتبرزَ أمامَ القارئ، ولو في بعضِ جوانبها، هي هذه، و"كلماتٌ في الطريقِ"، و "خطوطٌ دقيقة".

أدعو الله تعالى أن تكونَ مهيَّأةً للفائدةِ، ومهيّجةً للفكرِ، وناصحةً للنفسِ، وقائمةً بالنفعِ.

والله الموفِّق.

محمد خير رمضان يوسف

شوال ١٤٣٥هـ

الله جلَّ جلاله

● إذا نظرتَ إلى الشارعِ وقد اكتظَّ بالناس، وفكَّرتَ في رغبةِ كلِّ واحدٍ ووجهته، وفي أسرارِهِ وأعماله، وحركاتِهِ وتنقلاته، وهمساتِهِ وزفراته، وضممتَ إليهم سكانَ شوارعِ المدينةِ كلَّهم، وكلامَهم وإشاراتهم، وهمومَهم وهواجسَهم، ثمَّ ضممتَ إلى هؤلاءِ جميعاً سكانَ المدنِ المليونيةِ وقراها وبلداتها، وكيفَ يتوزعونَ وكيفَ يُرزقون، وكم يأخذونَ وكم يُعطون، وكم يبيتونَ وكم يعمَّرون... والبحرَ بأحيائهِ وهي أكثرُ ممن في البرّ... ثم الكونَ بما فيه... لأعجزكَ جزءٌ مما تفكرُ فيه، وفوَّضتَ هذا العلمَ إلى ربِّهم وربِّ الكون، العليمِ والخبيرِ بهم أجمعين، المُحصي، المُبدئ، المُعيد.

● إرادةُ الإنسانِ ومحاولاتهُ في البقاءِ في هذه الحياةِ قويةٌ وعجيبة، ولكنها تنهارُ في لحظاتٍ عندما يتدخَّلُ القدر، وكأنها لم تكنْ شيئاً. وهو درسٌ للعبادِ بأن لا يغترُّوا، وأنَّ فوقهم قوةً أكبرَ من قوتهم ولو اجتمعوا جميعاً.

● أينما رستْ بكَ سفينتكَ فأنتَ في أرضِ الله، وأينما طارتْ بكَ مركبتكُ ففي سماءِ الله، ولن تأكلَ أو تشربَ إلا من خيراتهما. إنكَ غارقٌ في نعمِ اللهِ، فلا تكفرْ بها، ولا تكفرْ بخالقها.

● أنتَ بيتٌ بدونِ سقف، وجسدٌ بدونِ رأس، وأرضُكَ بلا سماء، إذا لم تكنْ صاحبَ دين.

إنه لا غنَى لكَ عنِ الله، شئتَ أم أبيت.

فهو الذي هيَّأ لكَ الثمراتِ لتأكلَ منها، وفجَّر لكَ الأنهارَ لتشربَ منها، وسخَّرَ لكَ ما في البرِّ والبحرِ لتستفيدَ منها.

وهو الذي خلقَ أباكَ الأولَ من طين، واستمرَّ النسلُ بأمره، وجعلَ لكلِّ شخصٍ أجلاً لا يتعدّاه، فدقَّاتُ قلبكَ معدودة، وستقفُ بأمره.

وستعرفُ ضعفكَ وحاجتكَ إليهِ عندما تمرض، وتفقر، وتُصاب، وتهرم، وتعالجُ السكرات.

إنكَ عبدٌ مفتقرٌ إلى ربّ، هو الذي خلقك، وخلقَ الأرضَ التي تعيشُ عليها، وهو الذي سقاكَ وأطعمك...

فعلى من تتكبَّر، وبمن تريدُ أن تستغيثَ غيره؟

القرآن

- القرآنُ الكريمُ كتابٌ مفتوحٌ لجميعِ الناس، وليسَ للمسلمينَ وحدهم، وهو يبغي هدايةَ الناسِ إلى المعتَقدِ الحقّ، وبيانَ المسلكِ الصحيحِ لهم، ويحذِّرهم من طرقِ الضلالِ وخطواتِ الشيطانِ وحزبه، ويرغِّبهم في مكارمِ الأخلاق، والأعمالِ الصالحة، ويسردُ عليهم قصصَ الماضينَ وما أصابهم.. ليعتبروا، ويلتزموا، وليعيشوا سعداءَ في حياةٍ أبديةٍ بعدَ الموت.

- انشغالُكَ بكلامِ اللهِ تعالى قربٌ منه.

الإسلام

- كلُّ الطرقِ تؤدي إلى الإسلام، إذا كانتِ النيةُ صادقة.

● الإسلامُ شجرةٌ مباركةٌ تتظلَّلُها أيها المسلم، تقيكَ حرَّ النار، وتسقيكَ من أنهارِ الجنة، فكن حريصاً على إروائها في نفسِكَ بالأعمالِ الخيِّرة، والأقوالِ الطيِّبة، والخصالِ الحميدة.

● رايتُكَ عاليةٌ بعُلا القرآن، فلا تخجلْ منها.

رايتُكَ خالصة لم يَشُبْها هوَى إنسان، فلا تخشَ تشكيكَ ملحدٍ ولا وسوسةَ شيطان.

رايتُكَ تقودُكَ إلى بَرِّ الأمان، فلا تكترث بعواصفَ ورعودٍ تُخيفكَ على مرِّ الزمان.

● إذا لم تنتصرْ لدينكَ وأنتَ مسلم، فمن تنتظرُ لهذه المهمة؟ نصرانياً، أم يهودياً، أم عابدَ شيطانٍ، شيوعياً، أم علمانياً...؟

الأخلاقُ والآداب

● مكارمُ الأخلاقِ بحرٌ واسع، لا قدرةَ لكَ على التحلي بها جميعاً، فالكمالُ فيها للكمَّلِ من البشر، وهم أنبياءُ الله

عليهم الصلاةُ والسلام، وأنتَ تغترفُ منها ما تشاء، وتضيفُها إلى أخلاقِكَ الطيبةِ الملازمةِ لك.

● طُبعَ الإنسانُ على البخلِ بحقوقهِ ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [سورة النساء: ١٢٨]، ويبرزُ هذا الخُلقُ في الإنسانِ عندَ التقاضي والدعاوى في المحاكم، فكلٌّ يريدُ حقَّهُ ويُمسكهُ عن خصمه. والإيثارُ مكرمةٌ جميلةٌ تحلُّ هذهِ المشكلةِ المعقَّدة، ولكنهُ خُلُقٌ نادر، وحتى التاريخُ سجَّلَ منها مواقفَ وحوادثُ نادرة.

أما المسامحة، فكثيرةٌ في تاريخنا بفضلِ الله، وما زالَ الأكابرُ من أهلِ الفضلِ والخُلُقِ يتسامحون، وهوَ أقلُّ درجةً من الإيثار، فالمسامحةُ تنازلٌ عن الحق، والإيثارُ تفضيلُ لحقٍّ على حقِّ النفس.

● إنَّ صاحبَ الخُلقِ السيءِ لا يُحَبّ، ولو كان عالماً، ولو كان وجيهاً، ولو كانَ أباً.

ولقد حازَ صاحبُ الخُلُقِ الحسنِ أفضالاً، وأحبَّهُ الناس ولو لم يكنْ صاحبَ شأن، ولو كانَ فقيراً معدَماً.

- ما غبطتُ أحداً مثلما غبطتُ الحليم!

إنهُ يجمعُ إلى رزانةِ العقلِ الرفقَ والأدبَ والمعاملةَ الطيبةَ والصبرَ على إيذاءِ الناس، ولا يحملُ حقداً على أحدٍ منهم، بل ينصحهم برحمةٍ وشفقةٍ ويساعدهم!

- رأيتُ الجوادَ يُحَبُّ، ولا تُذكَرُ لهُ أخلاقٌ أخرى مشينة، وكأنَّ جودَهُ غطَّى سيئاتهِ ومواقفَهُ الأخرى.

- كلما كنتَ لطيفاً، كانتْ لقياكَ مرغوبةً أكثر.

- السلامُ أدبٌ اجتماعيٌ جميل، يؤجَرُ عليه في ديننا.

وهوَ يُذهبُ البغضَ والشحناءَ دونَ أن تدري...

جرِّب صباحاً أن تمرَّ بزميلكَ ولا تسلِّمَ عليه، ثمَّ انظرْ كيفَ يكدرُ خاطرهُ ويذهبُ صفاؤهُ، وقد يعتريهِ القلقُ ولا يتمالكُ نفسَهُ فيأتي إليكَ في مكتبتكَ منزعجاً ويقولُ لك: ما الذي فعلتُهُ بكَ حتى لا تسلِّمَ عليّ؟

وزدْ على السلامِ الوجهَ الباشّ، والمصافحةَ الحارَّة.. وكم يورثُ ذلكَ محبةً.. وبدايةَ صباحٍ طيِّب.

الإحسان

● إذا أحسنَ إليكَ شخصٌ فلن تنسَى معروفَهُ إذا كنتَ وفيًّا، وإذا أحسنَ إليكَ مرةً أخرى أحببتهُ أكثرَ واقتربتَ منه، فإذا أنعمَ عليكَ بأشياءَ أخرى زيادةً عما تطلبُ أصبحتَ كالعبدِ له، من محبتِكَ لهُ وإخلاصِكَ معه..

وهذا ربُّكَ يُنعِمُ عليكَ طوالَ عمركَ، وفي كلِّ يوم، وفي كلِّ ساعة، فهل عرفتَ إحسانَهُ إليك، وهل قابلتَهُ بالشكرِ والطاعة؟

هل أنتَ عبدٌ وفيّ، أم عاصٍ منكِرٌ للجميل؟

إنَّ عملكَ يتحدَّثُ عنكَ ويترجمُ حالك.

التواضع

● إذا ارتقيتَ فتواضع، وفي كلِّ درجةٍ ترقاها تواضعْ مثلها، وإلا لم تكنْ أهلاً لها، ونفرَ منكَ الناسُ فجفَوكَ ولم يحمدوك.

الصداقة

- اعرفْ صديقكَ بالتجربة، أو بكلامِ ثقةٍ عنه.

- في مجالسِ الرجالِ يُحبُّ ثلاثة: أكثرهم علماً، وأحسنُهم أدباً، وأصدقُهم حياء.

- الأصدقاءُ المتآنسونَ لا يشعرونَ بمضيِّ الوقت، وتذهبُ الساعاتُ وهم يتكلمونَ فيما يدرونَ وفيما لا يدرون، وهنا ملاحظتان:

أولهما: أنَّ هذا درسٌ لمن يشعرُ بالقلقِ والأرق.

ثانيهما: ينظرُ هؤلاءِ فيما يتكلمون، فإنهم مؤاخَذونَ بما يقولون، وهناكَ رقيبٌ منَ الملائكةِ يدوّنُ ما بهِ يتلفَّظون، وهذا الوقتُ الذي يُمضونهُ فيما بينهم سيُسألون يومَ الحسابِ عمَّا أمضَوا فيه.

العلاقاتُ الاجتماعية

● التفاهمُ بينكَ وبينَ الآخرين، يعني راحةً نفسيةً لك، سواءٌ أكنتَ في أسرتك، أم في مكانِ عملك.

وهذا الجوُّ يتيحُ لكَ الإصلاحَ بودٍّ، إن كنتَ من أهله، والترقي بالنفوسِ الضعيفة والشخصياتِ القلقة.

الشكر

● الشكرُ من سماتِ الخلصاءِ الأوفياء، يحبهمُ الناسُ لتواضعهم ووفائهم، ولهم درجاتٌ عندَ ربهم.

● على الرغمِ من كونِ "الشكرِ" كلمةً واحدة، ومحبَّبة، وجميلة، إلا أنَّ نفوساً لا تستطيعُ النطقَ بها، وإذا نطقتْ لمصلحةٍ فبكرهٍ وثقل.

هذهِ النفوسُ لا تريدُ الخيرَ إلا لها!

الكرامة

- الحاجةُ قد تجرحُ كرامةِ الإنسان، والديونُ تُثقلها، والمسألةُ تُهينها، والسرقةُ تقطعها.

- أشدُّ الخلالِ فتكاً بكرامةِ الإنسانِ: الخيانة، والكذب.

التعاون

- أعِنْ أخاك، فإنهُ لا بدَّ في هذهِ الحياةِ منَ التعاونِ بينَ بني البشر، وسترى في مواقفَ أنهُ لا بدَّ لكَ من مساعدة.

- الورودُ المتشابكةُ تثيرُ رائحةً أكثر، والأشواكُ المتراصَّةُ تشكلُ مناعةً أكثر، والصفوفُ المتكاتفةُ والفئاتُ المتعاونةُ في المجتمعِ البشري تشكلُ قوةً ورهبة.

اصطناعُ المعروف

● إذا دعتكَ نفسكَ إلى فعلِ المكرمات، فاعلمْ أنهُ نورٌ قُذِفَ في قلبك، وهديةٌ من ربِّ العالمينَ إليك، فكنْ أهلاً لها، واخترْ لها أحسنَ الفَعال، وأفضلَ المواقع.

● الجميلُ في المعروفِ أن تقضَيهُ لمن يستحقّ، والأجملُ أن يكونَ في حينه، وأجملُ منهُ أن توصلهُ إلى بيته، وأجملُ من هذا كلِّهِ ألاّ تذكره، وكأن شيئًا لم يكن!

سوءُ الظن

● إذا رابكَ أمرٌ فتأكد، فإنَّ الضجيجَ يملأُ الكون، والأصواتَ تتداخلُ فتتعقَّد، وقد يلتبسُ عليكَ الأمر...

● سوءُ الظنِّ من سوءِ الفهم، أو من غموضٍ لم يتبيَّن، أو من شائعةٍ لم تثبت. ولكي تتبيَّنَ أزلِ الغموض، وافهمِ الأمرَ من جديد، وتثبَّتْ بعدَ أن تتحقَّق.

الشهرة

- إذا طارَ صيتُكَ رفرفَ كلامُك، وارتفعَ جنابُك، وامتدَّ ظلُّك، وكَثُرَ رفقاؤك، وزادَ شُغلُك، وغُشِيَ سوادُك، ورمقكَ حُسَّادُك.

- من تناولَتْهُ الألسن، كذبتهُ صدور، وجحدتهُ قلوب، وتقاذفتهُ الظنون، وقيلَ عنه بغيرِ ميزان! فليطلبِ الشهرةَ من يشاء.

الغرور

- إذا سرَّكَ عملُكَ فلا تغترَّ.

فأنتَ بحاجةٍ إلى حسناتٍ ما دمتَ في الحياة.

فالشيطانُ متربّصٌ بكَ ليُضلَّكَ ويحرِّفكَ عن الصراط.

ونفسُكَ تريد، وأهلُكَ يريدون...

وقد تخطئُ وتكتسبُ آثاماً جديدة..

فأنت بحاجةٍ إلى حسناتٍ جديدةٍ لتمحوَ بها سيئاتك...

● أكثرُ أسبابِ الغرورِ هوَ التفوق، أو التميُّز، ولا يلبثُ أن يعتريَ صاحبَهُ مرضُ العُجبِ، الذي هو آفةٌ تنخرُ في نفسِ المغرور.

وقد جُبلتِ النفوسُ على بغضِ من يمدحُ نفسهُ أو يعجبُ بها ويتكبَّرُ على الناس، فينفرون منه ويحتقرونه، ولو كانَ متفوقاً أو متميزاً.

الطمعُ والبخل

● رأيتُ شيخاً عجوزاً قاربَ السبعينَ أو تجاوزه، مرَّ بمائدةٍ فأعجبته، فلم يتمالكْ أن وضعَ أصبعَهُ في إناءٍ منها ليتذوَّقَ ما فيه، ومضَى، ثمَّ عادَ بعدَ خطواتٍ فأخذَ الإناءَ بما فيه، ولم يأبهْ بنداءِ صاحبِ الطعام .....!

فعلمتُ مدى تأثيرِ الطمعِ والشَّرهِ والشهوةِ في الإنسان وآثارها السيِّئةِ على تصرُّفاته.

والإيمانُ، والحياءُ، والتربيةُ، هي التي تتحكمُ في ذلك، فتضبطُ النفس، وتوقفها في حدِّها.

- التفكيرُ الطويلُ بكيفيةِ التوفير، من سماتِ الحريصِ البخيل.

المُلك

- ليسَ هناكَ أصعبُ على الحاكمِ المحبِّ للسلطةِ من تركِ سلطته!

ولذلكَ تراهُ يدافعُ عنها ولو علمَ أنهُ مقتولٌ بعدَ حين، فهو يعتبرُ الحياةَ والسلطةَ شيئاً واحداً، وأنهُ لا حياةَ لهُ بدونها!

- الذي يريدُ المُلكَ، لا يتنازلُ عنه.

- الذي يريدُ الملكَ وحده، لا يأبهُ بقانونٍ ولا دين ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [سورة النمل: ٣٤].

الظلم

● قليلونَ همُ الحكامُ الذينَ يعتبرونَ من سِيَرِ الحكامِ الغابرين وعلاقاتهم بشعوبهم وبالآخرين، فتراهم يُعيدونَ سيرتهم في الظلمِ والقهرِ واستعبادِ الناس، على الرغمِ من أنهم يعرفونَ نهايتهمُ السيئةِ والأليمة، ولكنهُ حبُّ التسلُّطِ الذي أعمَى القلوب، والغرورُ بما يرونَ تحتَ أيديهم منَ السلاحِ والجند، ومن والاهم منَ المفسدينَ في الأرضِ والمطبِّلينَ لهم والمزمِّرين.

● كم سمعتَ عن طاغيةٍ أنهُ سقط؟ معَ تمكنه، وكثرةِ أعوانه، ومئاتِ الآلافِ من جنوده، وسلاحهِ المدمِّر!

وكم عرفتَ من طاغيةٍ متجبّرٍ قائمٍ ما زالَ يظلمُ ويفتكُ بالناسِ ولا يعتبر؟

مأساةُ بني البشرِ المبتلينَ بهم موجودةٌ منذُ القدم... ولكنَّ شهوةَ السلطةِ والمصالحِ عندهم فوقَ كلِّ اعتبار!

● منَ الآثارِ السيِّئةِ لانحسارِ الأُخُوَّةِ الإسلاميةِ الحقَّة، أنَّ المواقفَ منَ الحاكمِ الظالمِ الفاسدِ مختلفةٌ بينَ أفرادِ المجتمعِ المسلم،

فمنِ اكتوَى بنارهِ فقُتلَ أخٌ لهُ ظلماً، أو عُذِّبَ والدهُ حتى الموت، أو اغتُصبتْ والدتهُ أو أخته، لا تكونُ مواقفُ آخرينَ منَ الحاكمِ مثلَ موقفه، بل إنَّ بعضَهم يكونُ معهُ لمصلحتهِ الشخصية، ولا يأبهُ بجراحِ المجتمعِ المسلمِ، ولا ينكرُ منكراً على ذلكَ الحاكمِ وأعوانه.

وهذا لهُ شأنٌ خطير، فإنهُ يكون قد ركنَ إلى الظلمِ وأهله، والله سبحانه يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ [سورة هود: ١١٣].

- أن تخدمَ حرًّا خيرٌ من أن ترتكنَ إلى ظالمٍ،

وأن تصاحبَ جاهلاً خيرٌ من أن تجالسَ ظالماً،

وأن تأكلَ وحَلَ الطريقِ خيرٌ من أن تأكلَ طعامًا حرامًا مع ظالم، فقد يكونُ غصبَهُ من مظلومٍ يدعو عليهِ ودخلَ بطنك.

التسويف

- التسويفُ ضحكٌ على النفس!

فإذا طُلبَ من الشابِّ الالتزامُ بفرائضِ دينهِ وآدابهِ قالَ إنهُ مشغولٌ بالدراسة، فإذا جاءتِ الإجازةُ لم يستفدْ منها. وإذا حصَّلَ شهادةً سوَّفَ حتى يلقَى عملاً. فإذا لقيَ عملاً انتظرَ حتى (يكوِّنَ) نفسه، ثمَّ حتى يتزوج، ثم العملُ للأسرةِ والأولاد، وعمارةُ البيت... وبعدها حتى يحصِّلَ الأولادُ شهادات، ثم انتظارُ التقاعدِ حتى يتفرَّغَ للعبادةِ بزعمه. وربما أكثرُ من نصفِ هؤلاءِ يموتون قبل التقاعد، أو يموتونَ بعدهُ بقليل...

فالتسويفُ ما هوَ إلا مرض، وضحكٌ من الشيطانِ على النفسِ المسوِّفة.

فالبدارَ البدار، ولا تكنْ من الغافلين.

البلادة

- التسويفُ والبطءُ في التنفيذِ من صورِ اللامبالاة.

- يصلُ التبلُّدُ بالمرءِ إلى درجةٍ قصوَى إذا لم يبالِ بما أصابَ الناسِ أو مَن حولهُ مِن الخيرِ والشرّ.

الضحك

- الضحكُ غيرُ التبسُّم، فالأولُ يكونُ قليلًا، فإذا كثرَ مُلَّ من صاحبهِ واستُهجن، والتبسُّمُ بشاشةٌ مقبولةٌ ولو كانتْ في كلِّ حين.

اللعب

- اللعبةُ إذا تضخَّمتْ آذتْ وأضرَّت.

- اللعبةُ ينبغي ألّا تتجاوزَ حدَّها حتى لا تغلبَ الجِدّ.

- السرُّ في الألعابِ هوَ أن تخفِّفَ من حدَّةِ الجدِّ وسطوتهِ حتى لا يصيبَ الإنسان فتور، فإذا زادتْ عن حدِّها لعبتْ بعقله!

- إذا لم تضعْ حدًّا للعبِ في حياتك، صارتْ حياتُكَ كلُّها لعبًا.

الفسادُ والانحراف

- إذا حفرتَ في قلبِ شخصٍ فسترى فيهِ خرائطَ ومخطَّطاتٍ ونقاطًا سوداءَ وخطوطًا متعرِّجةً وسهاماً مخيفةً وظلالًا سوداءَ ممتدَّة...

إنها لحظاتُ ضعفٍ عندَ بعضهم، وشكوكٌ وتكهُّناتٌ ومؤامراتٌ وظنونٌ سيِّئة، وتحايلٌ واتهاماتٌ وخيبات...

لقدْ سُجِّلتْ كلُّها عليكَ يا صديقي... فهل ستُبقيها هكذا وتُثبتها في صحيفتكَ حتى تلقَى بها ربَّك؟

أليسَ الأفضلُ أن تستبدلَ بها حسناتٍ لتنالَ جوائزَ خير؟

نصائحُ وحِكَم

- لا شيءَ يثقلُ على الأرض.

- الأرضُ العطشى تشربُ أيَّ ماءٍ ترويها به.

- رُبَّ سوداءَ أسفرت، ورُبَّ بيضاءَ أظلمت.

- إذا سَهُلَ عليكَ الدخول، فلا تظنَّ أنَّ الخروجَ مثله.

- إذا ركبتَ بنفسك، عرفتَ أين تضعُ رجلك.

- إذا ألقيتَ بذراً فانتظرْ زرعًا.

إذا فعلت خيرًا فانتظرْ أجرًا.

- إذا حذرتَ نُكرًا وُقيت وزراً.

إذا اجتنبتَ شوكًا مشيتَ سهلاً.

- لا مانعَ من أن تفكرَ بالأردأ، ولكن بعدَ أن تقدِّرَ الأحسن.

- الإبداعُ يجدِّدُ أعمالك، والإتقانُ يخلِّدها، والإخلاصُ يجعلُ فيها البركة، وموافقةُ الشرعِ يجعلها مقبولةً عندَ الله.

- أكرِمْ تُرْجَ، واحلُمْ تَسُدْ.

- إذا تكلمتَ فأقلِل، وإذا سمعتَ فأحسِن، وإذا بادرتَ فبخير.

- استشر، فقد جمعتَ عقولًا.
وتبسَّم، فقد جمعتَ نفوسًا.
واحلُم، فقد جمعتَ قلوبًا.

- احرصْ على وقتِكَ ولا تُهدره، واحرصْ على صديقِكَ المخلصِ ولا تفرِّطْ فيه.

- كلٌّ يتركُ إرثاً، وسمعة، فليكنْ إرثكَ علمًا، وسمعةً حسنة.

- من زادكَ كلامًا زدتهُ كلامًا ونظرة.
من وهبكَ خُلُقًا وهبتَهُ رضًى وبشاشة.

- ليسَ كلُّ نومٍ تحلمُ فيه، ولا كلُّ حلمٍ تجدهُ جميلًا.
وسعادتُكَ ليستْ في النومِ، ونجاحُكَ ليسَ بسببِ الأحلام.
كنْ يقظًا، نبيهًا، واقعيًا.

- من كانَ يُخفي سرًّا في علاقاته، انكشفَ في إحدى معاملاته.

- لا تُظهِرْ مستورًا ما دامَ لا نفعَ للعبادِ فيه.

- إذا ربحتَ فلا تفرحْ بطَرًا،
وإذا خسرتَ فلا تحزنْ يأسًا.
المهمُّ الاستقامةُ في التعامل، فهذا رأسُ حياتِكَ الحقيقيّ.

- ارضَ بالدونِ منَ المال،
ولا ترضَ بالدونِ منَ الدينِ والعلم.
وارضَ بالدونِ منَ المنصب،
ولا ترضَ بالدونِ منَ المعاملةِ الطيّبةِ والخُلُق الجميل.

- لا تكنْ ضحيةَ ترويجِ فكرةٍ خطأ، أو تكريسَ شائعةٍ ماكرة، أو جسرًا لإعلامٍ مضلّ، أو جليسَ كلامٍ فاسد، أو ساعيَ نميمة.

- الفِراشُ الوثيرُ يُنسيكَ المحتاجَ والفقير.

- إذا بدأتَ متثاقلًا، انتهيتَ متشائماً.

- حتى لا تكونَ أسيرَ هوى، لا تتحكَّمنَّ فيكَ شهوةُ جنس، أو رغبةُ مال، أو سلطةُ منصب، أو بريقُ جمال، أو إغراءُ زينة.

- من جاءكَ يسعى فقلْ لهُ مرحَى.

من أساءَ إلى محسنٍ فقدْ أساءَ إلى نفسهِ السيئة.

- من استمالكَ فتمهَّل، ولا تثقْ بكلِّ أحد، ولا تَسِرْ وراءَ كلِّ ناعق.

- السكوتُ على الظلمِ يورثُ ظلمًا أكثر.
والركونُ إلى المالِ يورثُ بخلًا.
والسعايةُ بينَ الناسِ تورثُ فتنة،
والتكبرُ عليهم يورثُ بغضًا وكرهاً.

كثرةُ التشكي تورثُ الإعراضَ والملَل.
الوقوعُ في العرضِ يورثُ عداوةً وانتقامًا.

- إذا لم تكنْ قادرًا على الإصلاحِ فلا تُفسِد.

إذا لم تكنْ قادرًا على مساعدةِ جارِكَ فلا تؤذه.
إذا لم تكنْ قادرًا على متابعةِ العلمِ فلا تجالسِ الجهلاء.
إذا لم تكنْ من أصحابِ الرأيِ فلا تتبعْ رأيَ السفهاءِ.
إذا لم تجدْ صديقًا صحيحًا فلا تصاحبْ كسولًا بليدًا.

- أن تكونَ أسدًا ففي المعارك.

وأن تكونَ وديعًا محبوبًا فبينَ أهلكَ وخلَّانك.
وأن تكونَ صبورًا ففي أوقاتِ المصائبِ والشدائد.
وأن تكونَ عفيفًا فعن الحرامِ والشبهات.
وأن تكونَ كريمًا فللضيوفِ وأهلِ الحاجة.
وأن تكونَ حليمًا هادئًا فعندَ الغضبِ والمجادلةِ.
وأن تكونَ هاشًّا باشًّا فعندما تستقبلُ وتودِّع.
وأن تكونَ صادقًا فمعَ اللهِ أولًا.
وأن تكونَ ناصحًا فلكلِّ مسلم.

وأن تكونَ طيبًا، فمعَ كلِّ الناس.
وأن تكونَ مخلصًا ففي كلِّ تعامل، وفي كلِّ حين.

- إذا تكلمتَ فأوجز، فالكلامُ كثير.

وإذا كتبتَ فأفِدْ ولخِّص، فالمعلوماتُ كثيرة، والكتب كثيرة.

وإذا حاججتَ فاستشهدْ وتمثَّلْ، فإنَّهُ أقوى للحجَّة، وأدفعُ للشبهة، وأقربُ إلى الإقناع.

إرشادٌ وتذكير

- إذا أبيتَ أن تقرأ، فإنَّ هناكَ من يقرأُ ويفهمُ ويتعلَّم.

وإذا أبيتَ أن تفيدَ بعلمك، فإنَّ هناكَ من يُفيد ويعلِّمُ ويُؤجَر.

وإذا أبيتَ أن تتصدَّق، فإنَّ هناكَ من يفعلُ الخيرَ والبرَّ ويكتسبُ أجرًا.

وإذا أبيتَ أن تعمل، فإنَّ هناكَ من يعملُ ويكدحُ ويدَّخرُ لنفسه.

فمنِ الفائز... ومنِ الخاسر؟

● السنونُ العجافُ من حياتكَ هيَ التي أمضيتَها في اللهوِ واللعبِ والمالِ الحرام، وفي الهذرِ والجدالِ وسوءِ الفعال، والسِّمانُ منها ما أثقلتْ موازينكَ في الآخرة، عندما تزلُّ الأقدامُ في الميزان.

● الأراضي ذاتُ الأشواكِ هي كلُّ بقعةٍ غيرُ ممهَّدة، فقد تجدُ فيها من قطعِ الحديدِ والخزفِ والزجاجِ ما يؤذيكَ أكثرَ منَ الشوك.

وهكذا الناس... إن كثيرًا منهم ولو لم يحملِ الشوكَ في يده، فإنَّ في قلبهِ شكوكًا تُقلق، وأمراضًا تُلهب، وآفاتٍ تَفتك. فعليكَ بأهلِ الصدقِ والإيمانِ وحدَهم، فإن الآخرينَ يجرحونكَ دونَ أن تدري. وستشعرُ بهذا ربما بعدَ فواتِ الأوان.

● الأسواقُ أنوارٌ وزينة، ولكنها ظلماتٌ للقلب، وإلهاءٌ للنفس، فمن أطلقَ في جنباتها التوحيد، واستغفرَ الله عندَ رؤيةِ

كلِّ محلّ، وسبَّحَ اللهَ عند رؤيةِ كلِّ بائعٍ ومشتر، وحمدَهُ عندَ رؤيةِ كلِّ نعمة، وكبَّرهُ عندَ رؤيةِ كلِّ جديد، فعندَ ذلكَ نقولُ إنهُ أفلحَ إنْ شاءَ الله.

● إذا سئمتَ منَ الفرج، ولم تتوجهْ إلى ربِّك، فإنهُ أُولى درجاتِ القنوطِ المؤدِّي إلى الكفر.

● كلٌّ يَنشدُ الأفضلَ إذا كانَ ذا عقلٍ سويّ، لنفسهِ أو للآخرين، إلا الحاسدونَ والمجرمون، فإنهم يَنشدونَ الأسوأ ويضرُّون، {وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} [سورة الأنعام: ٢٦].

● أسوأُ لحظاتِ عمرِكَ هي التي كنتَ فيها بعيدًا عنِ الله.

● أشياؤكَ الجميلة، الغاليةُ على قلبك، تحتفظُ بها في مواضعَ آمنة، بعيدةٍ عن العيون، وتعودُ إليها بينَ مدَّةٍ وأخرى لتنظرَ فيها وتقلِّبها وحدك؛ لتبتهجَ بها، وتستأنسَ بصورها وأشكالها بينَ يديك..

ألا تظنُّ أنكَ مفارقُها، وأنها ستصيرُ ذكرياتٍ لغيرك، وقد تُباعُ ولا ينظرُ الوارثُ فيها، وأنتَ مرميٌّ في أُخدود، ولا يعرفُ أحدٌ أنها كانتْ لك...

أنتَ أغلى منها أيها الإنسان... روحُكَ أغلَى، وموقعُكَ الآمنُ أهمُّ من موقعِ تلكَ الأشياء، ومتابعتُكَ لأذكارِكَ وعباداتِكَ وتلاوةِ كتابِ ربِّكَ أهمُّ من حفظِ تلكَ الأشياء...

وها أنتَ مضيتَ دونَ أن تصحبها معك، لكنكَ صحبتَ كلَّ أعمالِكَ معك، الثمينةِ والرخيصة...

- للإسلامِ هبَّاتٌ في نفسكَ كما للرِّيحِ هبَّات، توقظك، وتذكِّرك، وتُلقي على لسانِكَ أدعيةً وأذكارًا، وعلى قلبكَ خشيةً وتذكارًا... فاغتنمها، وتجاوبْ معها، لتكبر، وتعيشَ معها .... وإلا خبَتْ، وانتقلتْ بكَ إلى الدنيا!

- من أفضلِ سُبلِ التوفيقِ في الحياة، استجلابُ رضا الوالدين.

- الوردةُ التي أمامكَ لا تزيدكَ بهجةً إذا ماتتْ زهرةُ قلبك.

- إذا كانَ لقاؤكَ بأحبابِكَ وأهلِكَ مُفرحًا لقلبك، ومؤثِّرًا في سيرتك، ولا تتصورُ الحياةَ بدونهم، فتناصحوا لتكونوا على عقيدةٍ واحدة، والتزامٍ بدينِ الإسلام، لتلتقوا أيضًا في جناتِ الله.

وكم هو مؤثِّرٌ عندما يكونَ بعضُ أحبابِكَ أو أشقّائكَ يحترقونَ في النار، وأنت تنعمُ في الجنة...

إنَّ التناصحَ والتذكيرَ يفيدُ القلبَ الحيّ..

واللهَ نسألُ الفوزَ والفلاح.

- لا يُرفَعُ عنكَ القلمُ أيها الإنسانُ حتى تخمدَ أنفاسُك، فكنْ حريصًا على الخيرِ والتقوى، بعيدًا عنِ الشرِّ والعصيان، وكنْ قاضيَ نفسك، قبلَ أن يُقضَى في أعمالك.

- لو طُلبَ منكَ أن تكتبَ آخرَ رسالةٍ في هذهِ الحياة، فماذا تقولُ فيها؟

إنَّ هذا يختلفُ بحسبِ هتمامِ الناسِ ومواقفهم... واعلمْ أنَّ أجملَ شيءٍ في هذهِ الحياةِ وأبقاهُ هوَ العملُ الصالح، وأسوأهُ وأنكدهُ اتّباعُ الهوى.

- انظرْ إلى مكانٍ يَصلحُ فيهِ دينكَ ويزدادُ فيه إيمانكَ فتردَّدْ عليه، وإنَّ أهلَ المالِ لا يفتؤونَ يتردَّدونَ على الأسواقِ لأنهم يجدونَ فيها ما يُصلحُ أموالَهُمْ وكنوزهم، وأنت لن تجدَ لإصلاحِ نفسِكَ أفضلَ من المساجدِ وحِلَقِ العلم.

- كم ربحَ التجَّارُ في تجارتهم وكم خسروا؟
وكم نجحَ الطلابُ في مدارسهم وكم رسبوا؟
وكم انتصرتِ الجيوشُ في حروبهم وكم انهزموا؟
وكم فازَ المتسابقونَ وكم فشلوا؟
وكم استقامَ الناسُ في حياتهم وكم انحرفوا؟
وكم يحظَى بالنعيمِ بعدَ الحسابِ وكم يسقطُ في نارِ الجحيم؟

الابتلاءُ والاختبار

● الحياةُ العاديةُ هيَ الغالبةُ على الإنسان، ولحظاتُ السرورِ والأحزانِ هي الأقل؛ ليتفكرَ الإنسانُ ويتخذَ قراراتهِ ومواقفَهُ في أجواءٍ عادية.

والأفراحُ والأتراحُ منبّهاتٌ ومحرِّكات، لئلاّ يتمادَى الإنسانُ في العادةِ وتعمَّ عليهِ حياةُ الأُلفةِ والمعايشةِ المستمرة، ولئلاّ يظنَّ أنَّ ما هوَ فيهِ هو كلُّ شيء.

وعندما يفرحُ أو يحزنُ المرءُ يتغيرُ مباشرةً وكأنهُ أفاقَ من غفوة، فيتحرَّكُ بذلك، ويخرجُ من عادته، ويسأل، ويدخلُ في أجواءٍ أخرى، ليتعرَّفَ أشياءَ جديدة، ويطرقَ أبوابًا أخرى في الفكرِ والعقيدة، وفي المنهجِ والسلوك.

● هل حديقتُكَ الجميلةُ أو مزرعتكَ الفيحاء، تُنسيكَ همومَ الدنيا؟

الجوابُ نعم، إذا كانتِ الدنيا روضةَ وردٍ فقط، أما إذا وُجدَ الشوكُ فلا.

إنهُ لا بدَّ منَ المعاناةِ إلى جانبِ الفرحِ والسعادة، لا بدَّ أن تتقلَّبَ فيهما أيها الإنسان، ليعرفَ اللهُ معتقدكَ وموقفكَ في كلتا الحالين، حتى لا تبقَى لكَ عندهُ حجَّة.

يقولُ ربُّنا الكريم: {وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [سورة الأنبياء: ٣٥]

أي: ونختبركم بالمكارهِ والمصائب، والنعيمِ والرخاء، ونبادلُ بينَ هذهِ وهذه، ابتلاءً وتمحيصًا، لنرَى ما تُظهِرونَهُ من هدايةٍ أو ضلال، وشكرٍ أو كفر...

وقولهُ تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٨]

أي: بلوناهم واختبرناهم بالخِصبِ والعافية، وبالجَدْبِ والشدَّة، لكي يَرجِعوا إلى طاعةِ ربِّهم وينتَهوا عمّا نُهوا عنه.

الموت

- إذا رأيتَ شخصًا يضحكُ في جنازة، فاعلمْ أنهُ غافل، لا يفكرُ بالموت، ولا يحرّكُ قلبَهُ أقوَى منظرٍ مؤثّر، وهوَ مشهدُ الموت.

- كم طريقًا مشيتَ فيه؟ وكم بيتًا دخلته؟ وكم بلدةً زرتها...؟

ستنتهي رحلتكُ بينَ الدُّورِ والأصدقاء، ستقفُ خطواتك، وتتوقفُ دقّاتُ قلبك، وتُرمَى في حفرةٍ تحت الأرض، هي البدايةُ في مساءلتِكَ عن أعمالك، وخطواتك... وتنقلاتك..

لا بدَّ لكَ منها.. لا بدّ.

- صارعتَ وغلبتَ أيها البطل، وسيأتي يومٌ تستسلمُ فيهِ بدونِ مصارعة..

لقد غلبكَ الموتُ لأنهُ أقوَى منك، ومن كلِّ الناس..

واللهُ خالقُك، وخالقُ الناس، وخالقُ الموت، وهوَ أقوَى منكم جميعًا.

- هل تعرفُ كيفَ ستنتهي بكَ الحياة، تكونُ في برٍّ أم في بحر، وفي بيتِكَ أم في مكانِ عملك، في الشارعِ أم في السوق، عندَ أهلكَ أم عندَ خصومك؟

إنكَ لا تعرفُ هل سيحظَى جسدُكَ بقبرٍ أم لا!!

فقد تموتُ في انفجار، أو طوفان، أو حرائق، أو تكونَ طُعمًا لطيورٍ أو أسماك...

وهذا كلهُ ليسَ مهمًّا!

المهمُّ هوَ على أيِّ شيءٍ ستموت؟ وما هيَ الأفكارُ والمشاريعُ التي كنتَ تنفذها قبيلَ وفاتك، .... وما هيَ آخرُ كلماتكَ في الحياة؟

والعادةُ أن يموتَ الإنسانُ على ما كانَ عليهِ في الحياة...

فكن حريصًا على الإيمانِ والعملِ الصالح.. ثمَّ قل: أهلًا بالموتِ كيفما جاء، ومتى ما جاء.

- رحلاتكَ الخاصةُ أنتَ الذي تقومُ بها، وتستمتعُ بها، إلا رحلةً واحدة، هي رحلتُكَ إلى القبر، فإنكَ تُحمَلُ.. وتُقبَر.

- لماذا لا يحبُّ الإنسانُ أن يموت؟

لأنهُ فُطرَ على حبِّ الحياةِ والخلود.

لماذا يخافُ الإنسانُ منَ الموت!

لأنهُ ينقطعُ عن أكبرِ وأطولِ عادةٍ ألِفَها، ولأنهُ لا يعرفُ ما الذي ينتظرهُ بعدَ الموت.

لماذا لا يحبُّ الإنسانُ ذكرَ الموت؟
لأنهُ يقطعُ عليهِ هواه، ويشوّشُ عليهِ حياته.

● إذا دُعيتَ إلى مؤتمرٍ لتشاركَ فيه، فلا شكَّ أنكَ ستلملمُ أوراقك، وترتّبُ أفكارك، وتقدّمُ بحثك، لتكونَ مشاركتُكَ فعّالة، وشخصيتُكَ العلميةُ نافذة، وتكونَ مستعدًا، للسؤالِ على أي جواب.

فإذا دُعيتَ في يومٍ منَ الأيامِ للمشاركةِ في مؤتمرِ الموتَى، وعادةً ما يكونُ في القبور، فأيَّ شيءٍ تفعل؟

هل تقرأُ لهم شيئًا من صحيفتِكَ الملأى بأقوالِكَ وأفعالك، الصغيرةِ منها والكبيرة؟

وهل أنتَ مستعدٌّ للإجابةِ عن كلِّ أسئلةِ الموتَى، وخاصةً عن مآلِكَ ومآلِهم، وهذا هوَ المهمُّ عندكَ وعندهم؟

إن عالمَ الموتَى رهيب، إنه غيرُ عالمِ الأحياءِ وما فيه.

● للأمواتِ المسلمينَ حقٌ عليكَ أيها المسلم، وخاصةً أهلكَ ووالديك، فادعُ لهم في أوقاتِ الاستجابة، وتصدَّقْ عمَّن

لهُ فضلٌ عليكَ صدقاتٍ جارية، عسَى أن يقيّضَ اللهُ لكَ بذلكَ من يدعو لكَ إذا متّ، ويتصدَّقُ عنك.

الثوابُ والعقاب

- أربحُ التجارةِ ما كانَ معَ الله...

قدَّمْ عملًا وانتظرْ ثوابًا جزيلاً في أصعبِ موقف، وأحوجِ ما تكونُ فيه.

اليومُ الآخِر

- مظلمتُكَ حيَّةٌ في قلبِكَ ما دمتَ تعاني منها، أو ما دامَ الظالمُ موجودًا.

وإذا طُفئتْ عندك، فإنها تتجددُ عندَ آخرين...

حتى تنطفئَ الحياة.

وهل ترضَى أن تنتهيَ الحياةُ هكذا؟

يموتُ الظالمُ بظلمه، ويموتُ المظلومُ بمظلمته، بدونِ محاكمةٍ ولا اقتصاص؟

هكذا يقولهُ الماديونَ الظالمون.

أما المسلمون، فيقولون بالحياةِ بعدَ الموت، وأنَّ حسابًا عسيرًا وعذابًا شديدًا ينتظرُ الظالم، وعدلًا ومجازاةً ومرحمةً تنتظرُ المظلوم.

● لو قالَ لكَ سيّدٌ كريم، صادقٌ رحيم: إنَّ هناكَ بستانًا، لو عمَّرتهُ لأعطاكَ أفضلَ منه، وحذَّركَ من أنكَ لو لم تفعل، أو أضررتَ بالبستانِ المذكور، لعادَ الضررُ عليك... أما كنتَ تصدّقه؟

والله يرغّبكَ في الجنةِ وما فيها من نعيم، ويحذّرُكَ من النّارِ وما فيها من عذاب، وهوَ أصدقُ القائلين.

● إلى محبّي السفر..

آخرُ سفرةٍ لكم ستكونُ إلى الآخرة..

ولكن لعلكم لم تخطّطوا لها مثلَ أسفاركمُ السابقة، وحقائبكم كانت فارغةً هذهِ المرة..

وتصوَّروا مسافرًا وصلَ إلى بلدٍ بعيد، أو جزيرةٍ نائية، فتفاجأَ بأنَّ حقيبتَهُ ليست معه، أو وجدها خاليةً من أوراقٍ ومالٍ وزاد.. كيفَ تكونَ حالُه؟

- لتكنِ الآخرةُ مرآةً تنظرُ فيها كلما أقدمتَ على عمل.

الدعوة

- إذا تعرَّضتَ لموقفٍ مستهجن، أو كلامٍ لا يليقُ بك، فليكنْ في حسابكَ أنَّ الأذَى موجودٌ في هذهِ الحياة، والحسدَ كذلكَ ظاهرةٌ موجودة، وأنَّ عليكَ أن تحسبَ هذا الحساب. وتَذكُرَ سيرَ ومواقفَ أكابرِ البشرِ في دعوتهم وما تعرَّضوا له.

- العجبُ من عاملٍ ظامئٍ يجدُ ماءً زلالًا ولا يشربه، فيبقَى ظامئًا، أو يشربُ ماءً مكدَّرًا ليرتوي!

إنهُ القلقُ والاضطرابُ الفكريُّ الذي يملأُ حياةَ الناسِ في الغرب، يسمعونَ بالإسلامِ أو يعرفونه، ولكنهم لا يهتمونَ به،

أو يعتبرونَهُ أمرًا شخصيًا، منِ اعتنقهُ ومن لم يعتنقه. ويبقَى منحرفًا في فكرهِ حتى يموت!

الثقافة

- تعرُّفكَ على أشياءَ جديدةٍ في الحياةِ يعني زيادةً في مهمَّةِ عقلك، وإضافةً إلى ثقافتك، واكتسابًا جديدًا في خبرتك.

- عمرُ الإنسانِ أقصرُ من أن يختبرَ كلَّ شيء، ويعتبرَ من كلِّ شيء، فعليه أن يكملَ ثقافتَهُ بالقراءةِ والاستماعِ إلى الآخرين، والاستفادةِ من تجاربهم أيضاً، لا من تجربتهِ وحدها، فعند غيرهِ ما ليس عنده.

- إن تثقفتَ ثقافةً موسوعية، استوعبتَ ما يجري في العالم، وما يُحاك من مؤامرات، فتحذَرُ وتحذِّر، وتَتنبَّهُ وتُنبِّه، وإن لم تكنْ كذلك رأيتَ مظاهرَ ومعالمَ ولم تعرفْ ما فيها، فلا تأخذُ حذركَ منها، وقد يجرفُكَ تيارٌ منها وأنتَ غافل.

● ثقافتكُ العاليةُ تجنّبكَ تعليقاتِ المتطفّلين، وسخريةَ الساخرين.

المعاصي والذنوب

● إذا نفرتَ من سلوكِ إنسانٍ خالفَ الإسلام، فانظرْ لنفسكَ كيفَ تتساهلُ معها في بعضِ المخالفات، بسببِ مصلحةٍ لكَ أو مطمع، فأدِّبها.

● عندما تمدُّ يدكَ إلى سوء، فإنَّ رجلكَ تسبقكَ إلى المنكر.

● هل تتصوَّرُ أن يزرعَ أحدٌ في أرضهِ شوكًا وحنظلًا ونباتًا مسمومًا؟

هذا ما يفعلهُ بعضُ المسلمين، عندما يرتكبونَ فواحشَ ومنكراتٍ يعصونَ بها ربَّهم، فلا يتفاجَؤوا أن يجدوها في

صحائفهم يومَ القيامة، فكلٌّ يحصدُ ما زرع، ويحاسَبُ على ما جنَى.

- المراقصُ والحاناتُ مزابلٌ وأنتانٌ في عيونِ المؤمنينَ ومنظارِ الموحِّدين، ومرتادوها مرضَى خطَّاؤونَ على خطرٍ إنْ لم يتوبوا.

الجرائم

- الجرائمُ التي تُرتَكبُ هيَ بسببِ عدمِ الإيمانِ بالله، أو عدمِ الخوفِ منه، أو في فتراتِ ضعفِ نفسٍ وغلبةِ هوى. ومَن تابَ تابَ اللهُ عليه. ولا بدَّ من الإيمان، والتذكير، والتربية؛ لتحصينِ المجتمع.

الحلالُ والحرام

- صنفٌ منَ الحرامِ لا تشتهيهِ إلا عندما تراه، وترى أهلَهُ وهم يطربونَ له.

فلا يكفي أن لا تعملَ الحرام، بل ينبغي ألا تتعاطَى أسبابهُ ولا تتكيَّفَ معَ مقدِّماته، فإنهُ مَن حامَ حولَ الحمَى كادَ أن يقعَ فيه، وإذا وقعتَ فيه كنتَ أنتَ السببَ في ذلك، لأنكَ تماديتَ مع أسبابهِ فوقعتَ فيه.

- أمرانِ لا تقربهما أبدًا: الخمر، والميسر.

فأولهما يأخذُ عقلك، والآخرُ يأخذُ مالك.

فإذا جمعتَ بينهما، فقد جمعتَ بينَ شرَّينِ لا مثيلَ لهما، وصرتَ في حالةِ بؤسٍ وشقاء.

ثمَّ لا أهلٌ يقبلك، ولا صاحبٌ يستقبلك، وكأنهم يقولونَ لك: لم تعُدْ في مرتبةِ الإنسان.

- إذا تأكدتَ أنَّ طعامًا فيهِ ضررٌ هل تأكله؟

وإذا تأكدتَ أنَّ شرابًا فيهِ ضرر، بل سموم، هل تشربه؟

فلماذا تشربُ الدخانَ وقد أكدتْ منظمةُ الصحةِ العالميةِ أنهُ سببٌ رئيسيٌّ في السرطانِ وأمراضِ الرئةِ والقلب؟

التفكير

- كلُّ شيءٍ في هذهِ الحياةِ يدعو إلى التفكر، ولكنَّ ألفةَ الإنسانِ لهُ يصرفهُ عن ذلك، والمؤمنُ لا ينسَى ولا يغفلُ عن قدرةِ اللهِ وتدبيرِهِ وتصريفهِ لأمورِ الكون، فيرى، ويعتبر، ويؤوب.

- لا راحةَ للفكرِ إلا عندَ النوم، فالتفكيرُ مستمر، والاستراحةُ بعدَ العملِ يعني التفكيرَ بما بعده، أو بأشياءَ أخرى.

- الهدوءُ فرصةٌ للتفكر، والضجيجُ يهدره.

- دوامُ التفكرِ بالأمورِ المظلمةِ يُظلِمُ النفس، لا بدَّ من أضواءٍ بينها تضيئُ النفسَ لتُبصرَ وتتنفَّس.

- ما فائدةُ التفكيرِ في أمورٍ وخيالاتٍ لا تجلبُ لكَ نفعًا ولا تدفعُ عنكَ ضرًّا، وكذا الكلامُ والجدالُ فيها؟

إنها تخرُّصاتٌ وخوضٌ فيما لا علمَ لكَ به، فالأفضلُ أن تحوِّلَ زمامَ تفكيرِكَ عنها، وتركزَ فهمكَ وفكركَ على ما يجلبُ لكَ نفعًا، أو يدفعُ عنكَ ضرًا، أو أمرًا يزيدُكَ علمًا ونورًا.

الشخصيةُ المسلمة

- حافظْ على شخصيَّتِكَ السويَّة، ولا تذلَّها لأجلِ مالٍ زائلٍ أو منصبٍ مؤقَّت، فإنَّ للعصاميَّةِ لذَّةً ومعنىً لا يعرفها إلا أكابرُ الرجال، وأصحابُ النفوسِ السويَّة.

الإدارة

- أَولَى بكَ أيها القياديُّ أن تقودَ نفسكَ إلى الجنة، وتعلِّمها الطاعة، وتقفَ بها بعدَ كلِّ محاضرة، أو جلسةِ عمل، كيف سارت، باستقامةٍ يرضَى عنها ربُّنا... أم أنها الدنيا ومستلزماتها فقط؟

إنَّ نفسكَ أَولَى بالقيادةِ من نفوسِ الآخرين، وأحرَى بأن تتنبَّهَ لها وتسائلها وتحاسبها.

- إياكَ والفوضَى فإنها صنوُ اللامبالاة، واللامبالاةُ مرض، والمرضُ يفتكُ وينخر، وإذا فتكَ المرضُ أحالَ إلى عجزٍ أو موت.

- كنْ حازمًا تكنْ مهابًا.

- حاولْ ألَّا تشتِّتَ جهودكَ فيما لا يجمعُ لكَ أطرافَ الخير، فإذا كنتَ تُنجِزُ أمورًا على التوالي فلا بأس، وإلا فالأفضلُ أن تركزَ على أمرٍ وتنجزهُ ثمَّ تبدأ بآخر، فإنَّ عدمَ اكتمالِ المشاريعِ لا يعطيها أهمية، بل إنَّ جهودًا تذهبُ هباءً إذا لم تجعلها قائمة، فإنها تكونُ عديمةَ الإنتاجِ أو قاصرة.

تأمُّل

- حقلُكَ ضربٌ من الحياةِ والموت، يعتبرُ بهِ قلبكَ إذا كانَ حيًّا.

- الصحراءُ والأرضُ الجرداءُ تذكِّرُ بالجوعِ والعطش، والماءُ والأرضُ الخضراءُ تذكرُ بالريِّ والشِّبع، والإنسانُ قد يموتُ في

هذا وذاك، وكلاهما لم يشبعا! فالأولُ لا يجدُ ليشبع، والآخرُ يطلبُ المزيدَ فلا يشبع!

● روثُ الحيواناتِ وأبوالها تُستخدمُ للوقودِ والسمادِ والدواء، وقشورُ الثمارِ من الفواكهِ والخضرواتِ يتحدثُ العلمُ عن فوائدَ لها كثيرة، فكيفَ بالحيواناتِ نفسها؟ وبالثمارِ نفسها؟ وهناكَ أسرارٌ كثيرةٌ لم تُكتشف، فمن أوجدها فيها؟ ولأجلِ من؟ فهلَّا تذكَّرَ الإنسان، وعلمَ أنها لم تُخلقْ عبثًا، وشكَرَ الخالقَ على ذلك؟!

● البحارُ مهما وسعتْ فلن تستطيعَ أن تعطيَ حياةً لإنسانٍ في أعماقها، والبراري مهما امتدَّتْ فلن تقدرَ على إعطاءِ حياةٍ لسمكة. وكلٌّ يعطي بما أوحاهُ اللهُ إليه وقدَّرهُ له.

● إذا قطعتَ أملكَ منَ النجاةِ بعدَ جهدٍ منَ السباحة، وعلمتَ أنهُ لا نجاةَ لكَ إلا بتدبيرٍ منَ الله، ثمَّ شعرتَ أنَّ أمواجًا تدفعكَ نحوَ الشاطئ، أو سمكةً تقذفكَ إليه، أو فوجئتَ بقاربٍ صغيرٍ بين يديك، أو يدِ إنسانٍ تنتشلك... فلا تنسَ أنَّ اللهَ

تعالى هوَ الذي دبَّرَ لكَ كلَّ ذلك، وهوَ الذي أنقذك، وما ذُكرَ من الصورِ ما هيَ إلا أسباب، ومثلها كثيرٌ في الحياةِ لو تدبرت.

- الوجهُ الآخرُ للأشياءِ عندما تصيبُ منها خيرًا وكنتَ تخشَى منها شرًا، عندَ ذلكَ تعرفُ قدرَ الله وقدرته، وتعرفُ معنى قولهِ عزَّ وجلَّ: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [سورة البقرة: ٢١٦].

- في حياتكَ القصيرة، كم رأيتَ من الناسِ ارتفعَ ثمَّ انحدر، وكثيرٌ منهم انحدرَ إلى القبر!

أنتَ تعرفُ هذا وغيركَ يعرف، ولكنِ انظرْ إلى الناسِ كيف يتهافتون على المناصبِ والأموالِ كما فعلوا، ولا ينتهون، بل يتنافسون، ولا يفكرونَ بما صارَ الناسُ إليه!
إنهُ أمرٌ مؤلمٌ أنْ لا يعتبرَ الناسُ منَ الواقع.

- كذبَ وافترى من ألغَى الطبقاتِ في المجتمع!

من يزرعُ الحبوبَ التي تأكلونَ منها الخبزَ والطعام؟

من يرعَى الأنعامَ ويربي الدواجنَ ويصيدُ الأسماكَ التي تأكلون لحومَها؟

من يشقُّ الأنهارَ ويخزّنُ الأمطارَ ويحفرُ الآبارَ التي تشربونَ ماءها؟

من يقومُ بأعمالِ البيتون، ويشيّدُ العماراتِ التي تسكنونها؟

من يقومُ لكم بأعمالِ الحدادةِ والنجارة؟

من يصنعُ سياراتكم ويُصلحها؟

من يخدمكم في البيوت والمستشفياتِ والمطاراتِ والقطاعاتِ المختلفة؟

إنهُ الواقعُ في حياةِ الإنسانِ منذُ القدم، وسيبقَى كما هوَ حتى آخرِ حياته، ويقولُ ربُّ العبادِ الذي خلقهم: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٥]، ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [سورة الزخرف: ٣٢]، ويأتي التعاونُ في حياةِ الناسِ لتكتملَ جوانبها، ولتستمرَّ عمارةُ الأرض. وكلٌّ ممتحَن بالآخر.. وسوفَ تُسألون.

● النقطة.. لا تستهنْ بها، فإنها قد تجمعُ خطوطًا كثيرةً في نهايتها، والصفر، لا تستهنْ به، فإنهُ إذا أُضيفَ إلى عددٍ ضاعفَهُ أضعافًا، والذَّرَّة، لا تستهنْ بوزنها، فإنكَ تحاسَبُ بوزنها يومَ القيامة.

● أنتَ تعبِّرُ عن نفسِكَ بدونِ كلام، عندما تمارسُ عملًا مرّات، وعندما تُصاحبُ شخصًا معروفَ الاتجاه.

● مرحلةُ الشيخوخةِ هادئة.. إنها مرحلةُ استخلاصِ العِبَرِ منَ الحياة، لتوجيهِ الصغارِ في الحياة.

● الرؤيةُ القلبيةُ تعني التفسيرَ العاطفي، وتعني الفِراسة، وتُعرَفُ حقيقتُها بالتجربة.

التخطيطُ والتدبير

- لا توجدُ حياةٌ بدون منغِّصات، ويأتي التفكيرُ بكيفيةِ حلِّها أو تجاوزها، وهنا يبرزُ الفكرُ السليمُ من عدمه، والحكمةُ من عدمها، والسياسةُ وضدُّها، وحسنُ التدبيرِ من غيره.

- منَ الناسِ من لا يُطيقُ الفوضَى ولا يعرفُ سبيلًا إليها، ومنهم من لا يطيقُ العيشَ إلا في الفوضَى، فلا يرى متعةً في الحياةِ إلا بها وفيها!

- إذا أردتَ ثمرًا فازرع، فإنهُ لا ثمرَ بلا زرع، وليكنْ زرعكَ صحيحًا متقنًا، وإلا لم تتلذَّذْ بالثمر، أو لم تستفدْ منه.

- الطريقُ الطويلُ المستقيمُ خيرٌ من القصيرِ المعوجّ.

- إذا كنتَ تمشي من غيرِ هدف، فستصلُ إلى نتيجةٍ مجهولةٍ أو غيرِ مرغوبة، وأقلُّها أن ترجعَ فارغًا.

- استعمالُ القوةِ بدونِ داعٍ يُفسدُ الأمر، وإن بدا إصلاحهُ ظاهرًا.

- عكسُ الحكيمِ هو السفيه، وهو الذي لا يضعُ الأمورَ في مواضعها، ويعني أنه لا يتَّبعُ نظمَ الحقّ.

- الكفاءاتُ النادرةُ نادرًا ما يُعتنَى بها! وعلى صاحبها أن يُظهرها بنفسهِ حتى يفرضَ نفسه.

علةُ الهمَّة

التراخي وضعفُ الهمَّةِ قد يكونُ مؤقتًا نتيجةَ مثبِّطات، فإذا أُزيلتْ وتمَّ تشجيعُ المرء، رأيتهُ قائمًا حاضرًا منتجًا.

- القوةُ الدافعةُ للإنسانُ تكونُ من معتقده، وما يستندُ إليهِ من قوةٍ أو علم، ومن تجاربهِ وخبرته.

- من خصالِ الهمَّةِ العاليةِ أنها لا تتعاملُ بالصغائر، ولا تهتمُّ بسفاسفِ الأمور، بل تتجاوزها لتحقِّقَ الأهدافَ السامية، من الأعمالِ المنتجةِ والغاياتِ الكريمةِ والراياتِ الرفيعة.

● إذا علتْ همَّتكَ، فهذا يعني أنها تجاوزتْ نفسُكَ إلى خدمةِ الآخرين.

● إذا ارتفعتَ بحق، فحافظْ على موقعك، وحاولْ أن ترتفعَ أكثر، فإذا نزلتْ درجتُكَ فقد فرَّطتَ وتنازلتَ عن درجةٍ رفيعةٍ لكَ في الحياة.

الإنسان

● مهما علوتَ من منصب، وجمعتَ من مال، فإنكَ لن تستطيعَ أن تسحبَ هواءً لأكثرَ من حجمِ رئتيك، ولا أن تملأَ أكبرَ من معدتكَ الصغيرة، ولا أن تزيدَ من طولك، ولا أن تتلذَّذَ بما ليسَ في الوجود... ولا أن تتجاوزَ إنسانيتكَ إلى شيءٍ آخر، ولا أن تزيدَ في عمركَ ساعةً واحدة.

● الناسُ أصناف، وهؤلاءِ الأصنافُ أنواع...

وهذهِ الأنواعُ ألوان، والألوانُ وإن تشابهت، لكنْ لا يشترطُ فيها التآلف، مثلُ الفلفل، صنفٌ واحدٌ ولونٌ واحد، ولكنهُ

يكونُ حارًا وباردًا، وهذا مثلُ الأشقر، ذي الشعرِ الأصفر، واللونِ الأحمر، والعيونِ الزرق، ولكن قد تجدُ بينهمُ الوديعَ والمجرم، والعبقريَّ والمجنون.

وقد تجدُ أصنافًا ورديةً تجذبكَ بجمالها الأخّاذ، فإذا لمستها قبضتْ عليك، مثلُ النباتاتِ آكلةِ اللحوم.

وقد يكونُ ملمسها ناعمًا فتوسِّعُ لها وتُفرش، ولكنها نعومةُ الأفعى...

فاحذر.. واحذر.. حتى لا تُخدَع.

● من أرادَ أن يستعرضَ أمامهُ أنواعَ الجنسِ البشريِّ، فليجلسْ في الحرمِ المكي... إنهُ شريطٌ حيٌّ مستمرٌّ لا مثيلَ لمنظره!

الحياة

● تكلمتَ ولم تُفِد، سمعتَ ولم تُجب، نظرتَ ولم تعتبر، فما موقعكَ في الحياة؟

إنَّ مثلَكَ مثَلُ الذي مشَى ولم يصل، وشربَ ولم يرتوِ، وعملَ ولم يُنتج... مثلُ هذا يسمَّى لا شيء، أو على هامشِ الحياة.

- من عاشَ بعيدًا عن الواقعِ فقد عاشَ في الخيال، ومن عاشَ في الخيالِ كمن نصبَ فخاخًا للأوهام، أو قبضَ قبضةً من الريح، أو صاحَ صيحةً في الفلاة.

- مهما تجنَّبتَ الصدامَ في هذهِ الحياةِ فلن تَسلم، حتى لو كنتَ وحدكَ في فلاة، اصطدمتَ بحيوان، أو حجرٍ أو مدَر، وإذا كنتَ حذرًا جدًا فهيَ التي تصطدمُ بك، ذلكَ أنكَ لستَ وحدكَ في الحياة.

المهمُّ أنهُ لا مناصَ من مشاركتكَ فيها، والأهمُّ منهُ أن تعرفَ أنه إذا لم تؤثِّرْ فيمن حولكَ أثَّروا فيكَ هم.

- روعةُ الحياةِ في ثلاثة: الطاعة، والهناءة، والصحبةُ الطيبة.

العمر

- أنتَ تستعجلُ إنجازَ كلِّ شيءٍ إلا عمرَك! معَ أنَّ عمركَ هذا يستنجزُ أوقاتهُ دونَ إذنٍ منك، ويمضي بدونِ مشيئتِك، فلا تقفْ عن إمدادهِ بالأعمالِ الصالحةِ حتى يقف!

- لو نطقتِ الساعةُ لقالت: أنا في كلِّ خطوةٍ أخطوها أنقصُ لحظةً من عمرك، ومنَ المؤكدِ أنني سأصلُ إلى آخرِ لحظاتك.

- إذا قالَ لكَ رجلٌ كبير: قد مضى وقتي، فإنهُ يعني أنهُ لا يصلحُ إلا للقبر.

الوقتُ والفراغ

- إذا كنتَ فارغَ البالِ فلا تُطِلْ فراغك، فإنَّ الشيطانَ لكَ بالمرصاد، ويقولُ إنهُ مستعدٌّ ليشغلك!

● الدولةُ تهدرُ أوقاتَ الناسِ مئاتَ الساعات، بل بما يوازي الشهورِ والسنوات، إذا أهملتَ حسنَ التدبير، والتخطيطَ السليم، والإدارةَ الفعّالة، بين إداراتِ الدولةِ وشُعَبها، وبينها وبينَ المواطنين، مثالهُ عدمُ الانسيابِ المروري، وعدمُ تنظيمِ توصيلِ الطلبةِ للمدارس، فما زالتْ هناكَ دولٌ يوصلُ أفرادُها أولادَهم إلى المدارسِ بمواصلاتهمُ الخاصَّة، ويبلغونَ مئاتِ الألوف، وهدرُ كلِّ هذهِ الأوقاتِ سببهُ الدولة، وعلى قياسها الكثيرُ مثلها، بينما تحاسبُ الموظفَ على سويعات!

الجسد

● الظرفُ لا يفيدك، ولكنهُ يحملُ أشياءَ تُفيدك، فالسلةُ تحملُ لكَ أشياءَ عديدةً لا تقدرُ على جمعها بينَ يديك، والظرفُ يجمعُ طيّاتِ رسالتكَ فلا يطَّلعُ عليها أحدٌ إذا أغلقتها، والعلبُ والقواريرُ والكراتينُ واللفائفُ وما إليها كلُّها لا تفيدكَ في ذاتها، ولكنها تدَّخرها لكَ وتحفظها وتجمعها لتنتفعَ بما في داخلها عندما تريد. فلا تستهنْ بهذهِ الظروف، فإنكَ إذا لم

تعتنِ بها، ولم تُحسِنْ صنعها، ولم تُحكِمْ إغلاقها، تقطَّعتْ وألقَتْ ما فيها.

وجسدُكَ ظرفٌ لروحكَ ولقلبكَ وعقلكَ وعواطفك، فلا تستهنْ بهِ لئلا يخونك، فلا تغذّهِ بالحرام، فإنهُ ينعكسُ على عملكَ وطاعتك، فلا تستجيبُ للحقِّ في كلِّ مرَّة، كما لا يُستجابُ دعاؤك.

ولا تُهملهُ ليمرض، فإنكَ بذلكَ لا تقدرُ على العملِ والعطاء.

وأحكِمْ زمامهُ لئلا يشذَّ وينفرَ ويستبيحَ لما لم يُخلقْ له، فإنهُ يَحسُّ ويَهيج.

النفس

- مسرحُكَ في الحياةِ هو نفسكَ أولًا، فجُلْ فيها، وانظر ما يُصلحها وكيف، ثمَّ انطلقْ في الحياة، فإنكَ إن جهلتَ نفسكَ جهلتَ الحياةَ وما يُصلحها، وإذا أصلحتها عرفتَ كيفَ تصلحُ الناسَ في الحياة.

- نفسُ الإنسانِ ليستْ سهلة.

إنها عميقة، وفيها دهاليزُ وحفرٌ مظلمة، لا ينفذُ إليها النورُ إلا بعدَ جهد، ولذلكَ فإنَّ التأثيرَ فيها وتربيتها ليس سهلًا، ولا يتأتَّى في وقتٍ قريب، بل يحتاجُ إلى وقت، حتى تصلَ الكلماتُ إلى الأعماق، ويصلَ التأثيرُ إلى تلكَ الدهاليزِ والحفَر..

- شفاءُ النفسِ في القربِ منَ الله.

وكلما كانَ القربُ أكثر، كانَ ارتقاءُ النفسِ إلى الهناءِ والنقاءِ أكثر.

الشعور

- شعورَكَ نابعٌ من تصورِكَ للأشياء، فإذا كانَ تصورُكَ للشيءِ غيرَ مبنيٍّ على أسسٍ علمية، كانَ شعورُكَ نحوهُ خطأً.

الإرادة

- إرادتُكَ ضعيفةٌ إذا أسرَتْكَ شهوة، أو هيَّجتكَ كلمة، أو قيَّدتكَ طبيعة، أو خوَّفتكَ فزعة، أو منعتكَ عزمة، أو غيَّرتْ مزاجكَ لأكلة، أو تحكمتْ فيكَ عادةٌ سيئة.

الحبُّ والكُره

- الكرهُ حالةٌ نفسية، قد تبقَى وقد تزولُ بزوالِ المكروه، ومثالُ الكرهِ الدائمِ العدوُّ الكافر، وكلُّ من عادَى الإسلامَ وخالفَهُ عمدًا فهوَ مبغَض؛ لأنهُ منحرفٌ ومخالفٌ لطريقِ اللهِ المستقيم، وموالٍ للشيطانِ وأنصاره.

- انظرْ ما الذي يؤنسكَ أكثرَ فأنتَ تحبه، وانظرْ ما الذي تحبهُ أكثرَ فأنتَ معه.

التفاؤل

- الرجاءُ أو التفاؤلُ أن ترجوَ رحمةَ الله، وتنتظرَ الفرج، ولا تيأس.

الهمُّ والقلق

- هناكَ همومٌ تصنعها أنت بنفسك... عندما تتدخَّلُ في أمورٍ بشكلٍ غيرِ سليم، أو لا تعالجُ مشكلاتِكَ بحكمة، أو لا تبالي بها، أو تعالجُ بعضَها دونَ الآخر.. وكلما تراكمتْ دونَ أن تتقدَّمَ لحلِّها، زادتِ الهموم، وتراكمتْ هي الأخرى، وأثَّرتْ في نفسك، وقد تنفجرُ بكَ في أيِّ وقت.

- آفةُ القلقِ والتوترِ هي العلاقاتُ غيرُ السويةِ معَ الآخرين، فيكونُ فيها رياءٌ وتكلفٌ وسلوكٌ غيرُ مستقيم، مما يسبِّبُ التفكيرَ بكيفيةِ التخلصِ من آثارها السلبيةِ ومنغِّصاتها، فتتوترُ النفس، ويضطربُ الفكر.

- سلوكُ الطريقِ المستقيمِ يريحُ الضمير، ويهنِّئُ النفس، ويطردُ القلقَ، ويبعدُ التوترَ النفسي، ويزيحُ المنغِّصات، مما يهيِّئُ للراحةِ النفسية، والنومِ المريح.

- هناكَ سرٌّ آخرُ في القلقِ إيجابيّ، وذلكَ عندما يهدأُ ويتولَّدُ منهُ السكون، ويستقرُّ صاحبهُ على أمرِ خير..

تمامًا مثلَ حركةِ سيرٍ نشطة، تنتهي إلى درْكِ المطلوب.

المرض

- المرضُ قيدٌ لحركةِ الإنسان، فلا يستطيعُ أن ينطلقَ في الحياةِ كما يريد، وهو كالمسجون، معَ زيادةِ الألم، ومنهم من يطولُ بهمُ المرض شهورًا، بل سنوات، ولولا فضيلةُ الصبر، وحليةُ الإيمان، للفَّ اليأسُ حياتَهم، وعاشوا محبَطينَ متشائمين.

اللسان

- لسانُكَ رسولُكَ إلى الناس، وقد جعلَهُ اللهُ محبوسًا داخلَ الفم، وأطبقَ عليهِ فكَّينِ مُحكَمين، وعظامًا حادَّة، فلا تُفلتهُ أنت، ولا تُطلقهُ إلا عندَ الحاجة، وليكنْ زمامهُ إلى عقلكَ الحصيف، فإنكَ إذا هيَّجتهُ هاجَ فعاثَ وجرحَ وقتل.

الكلام

- التعبيرُ بأكثرَ من فنٍّ في الكلامِ إبداعٌ فيه.

- دائمًا فكِّرْ في الأنسبِ فيما تقول، كيفَ تؤدِّيه، وكم يكفي للبيانِ والإقناع، وفي أيِّ وقتٍ تؤدِّيه، والأوفقُ في النهاية، فإن الأنسبَ يحسِّنُ المعنى، ويقدِّمهُ في ديباجةٍ مقبولة.

- الكلامُ السطحيُّ هوَ الذي يقالُ من غيرِ علمٍ ولا تجربة.

- إذا أكثرتَ منَ الكلامِ فاستغفرِ اللهَ في آخره، فإنهُ لا يخلو من لغو.

ولا تنسَ (كفّارةَ المجلس)، أي: ما يمحو اللهُ بهِ خطاياكَ مما قلتَهُ في المجلس، كما في الحديثِ الصحيح، وهي: "سبحانكَ اللهمَّ وبحمدِكَ، أشهدُ ألَّا إله إلّا أنتَ وحدكَ لا شريكَ لك، أستغفرُكَ وأتوبُ إليك". صحيح الجامع الصغير (٤٤٨٧).

الجمال

- كثرةُ الألوانِ تُلهي، لا لأنها جميلةٌ فقط، بل لأنها تعبّرُ عن معانٍ عديدة، قد لا تدركها كلَّها.

- الجمالُ يعجبُ النفس، ويُبهجُ القلب، ويؤلمها أحيانًا كثيرة؛ لعدمِ قدرتها على الحصولِ عليه، أو لمفارقتها إياه.

- هل يكونُ الجمالُ ثقلًا؟

نعم.. إذا تحوَّلَ إلى غرورٍ ومصدرِ جريمةٍ ونكد، وكانَ سببًا في إهدارِ دماء، وزللِ نفوس، ونشرِ فساد.

والذي يجلِّلُ الجمالَ وحدَهُ هو الإيمان.

المرأة

- لو تُركتِ المرأةُ وحرّيتها وعاطفتها لحرَّفتْ عقولَ الرجالِ وقلوبهم وسلوكهم، ولخرَّبت بذلكَ أشياءَ كثيرةً في الدنيا. يقولُ رسولُ الإسلامِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ في الحديثِ الذي رواهُ البخاري: "**مَا تركتُ بعدي فتنةً أضرَّ علَى الرِّجالِ مِن النِّساءِ**".

الأسرة

- هل تعلمُ أنكَ تغرسُ رايتكَ في أولادك، وأنهم سيتسلَّمونها من بعدك؟ فكن خيرَ قدوةٍ لهم.

- الانشغالُ بالأولادِ وهمومهم وحاجياتهم يأخذُ الكثيرَ من وقتِ الوالدَين، وخاصةً الأم، وينبغي أن يكونَ توجيههم والدعاءُ لهم جزءًا مهمًا من هذا الانشغال.

الشباب

- الشبابُ يحبون كلَّ شيءٍ جديد، يحبون أن يقتحموا ما هو مجهول، ويتعرَّفوا غيرَ بيئتهم، ويعرفوا أموراً أخرى غيرَ التقليديةِ في مجتمعهم، ويبحثون عن أساليبَ جديدةٍ لفهم ما هو مطلوبٌ منهم دينياً وأدبياً، ولذلكَ فإن الأساتذةَ والدعاةَ والمربين يحتاجون إلى رصيدٍ كافٍ من الثقافةِ والخبرةِ والتدريبِ حتى يجذبوا الشبابَ إليهم؛ لئلاّ يهربوا من واقعهم، ولئلاّ يقعوا فيما لا يُرغَبُ فيه.

الإصلاح

- الرغبةُ في الخيرِ تدلُّ على نفسيةٍ طيبة، وصاحبها يحتاجُ إلى احتكاكٍ بالطيبينَ ليعرفَ كيفَ يوجِّهُ هذهِ الرغبة، وفي أيِّ شيءٍ يصرفها، ولمن تكونُ الأفضلية؟..

- لقد نشدتُ الحقّ، وناديتُ بالإصلاح، ولم أرَ تجاوبًا أو تنفيذًا لكثيرٍ منها، وليسَ عليَّ ذلك، إنما عليّ القول، تبرئةً للذمَّة، وأمرًا بالمعروف، حتى لا ألقى اللهَ وأنا كاتمٌ للحقّ. وقد تصيرُ أشياءُ لا أعرفها، أو تكونُ بعدَ الموت..

الخطأُ وعلاجه

- الخطأُ في حياةِ المسلمِ مشكلةٌ يجبُ أن تُعالج، لأنهُ على دينٍ مستقيم، وحياتهُ يجبُ أن تكونَ متناسقةً معَ دينه، والخطأُ اعوجاجٌ وانحرافٌ لا يتوافقُ معه.

- يُعرَفُ فضلُ المرءِ من غيرهِ إذا كانَ رجوعهُ عنِ الخطأِ في حينه.

- أرحمُ بكَ مِن نفسِكَ مَن نصحكَ لتُقلعَ عن خطأٍ أنتَ عليه.

الجهاد

- إذا عزمتَ على الجهاد، فلا تكترثْ بصخورٍ تُدمي قدمَيك، وتلالٍ تعلو ناظرَيك، وأنهارٍ تقطعُ طريقَك، وسباعٍ تزأرُ في وجهِك، فالذي ينتظرُ الأبطالَ أكبرُ من هذا كلِّه.

- الكفارُ يدافعونَ عن أراضيهم ومعتقداتهم الباطلةِ بما يملكون، ويدفعونَ أرواحَهم ثمنًا لذلك، فما بالُ بعضِ المسلمينَ يجبنونَ عن ذلك، وهم يرجونَ منَ النعيمِ والثوابِ بعدَ الموتِ ما لا يرجو الكفّار؟!

المسؤولية

- عدمُ اكتراثِكَ بالحياةِ لا يدلُّ على توازنٍ في شخصيتكَ الإسلامية، فالحياةُ مسؤولية، وما زلتَ حيًّا فلكَ نصيبٌ فيها، فعليكَ أن تملأَ موقعكَ بالخير، ولا تدَعهُ للمفسدين.

- لا يوجدُ شخصٌ على الأرضِ لا يكونُ مسؤولًا عن شيء، حتى لو كانَ بمفردهِ في أقصى الأرَضين... فإنهُ مسؤولٌ عن نفسه، وهي أغلى شيءٍ عنده!

العاداتُ والتقاليد

- التقليدُ الأعمَى كم فتكَ بالإنسانِ!

لقد حرَّمَ الملايينَ جنانَ الخلد...

وأوردهمُ النارَ والعذابَ الأليم. فهاهمُ اليهودُ والنصارَى بعشراتِ ومئاتِ الملايين، يقلِّدونَ أحبارهم ورهبانهم تقليدًا أعمَى في ضلالٍ بيّن، ويتركونَ عقيدةً صافيةً ونورًا مبينًا، فكيفَ بعقائدَ أخرى باطلةٍ لا يقولُ بها مرضَى عقل، ولا يصدِّقُها أطفالٌ صغار؟

إنهُ التقليدُ السيئُ الذي فتكَ بعقلِ الإنسانِ وخرَّبَ عقائدهُ وأفكاره، وما زالَ يفتكُ بهم...

فاحذرِ التقليدَ أيًّا كان، واعرفِ الدليل، وتأكدْ من أنكَ لستَ على خطأ، واهتدِ بهدايةِ الله.

- سيرُكَ على نمطٍ واحدٍ في الحياةِ يجعلُ منكَ قالبًا مصنَّعًا وأداءً مملًّا.

- غيِّرْ نمطَ حياتكَ أحيانًا حتى لا تتشبَّهَ بما يسوؤكَ ذكره. جرِّب أن تأكلَ ولا تشبع، ابقَ ظامئًا أحيانًا، تنحَّ عن مأكولاتٍ تحبها بعضَ المرات، ولا تدمنْ على أكلِ اللحم، لا يكنْ برنامجكَ متصلًا بأكلِ الفاكهةِ في مواعيدَ تضبطها لنفسك... لتكونَ ذا إرادة، ولا تجزعَ في مواقفَ يُحالُ بينكَ وبين رغباتك، ولتذكرَ إخوانًا لكَ لا يجدونَ ما تجد، فتكونَ لهم عونًا، ولو بقليل.

العجائب

- في زمنِ الاكتشافاتِ الكثيرةِ والاختراعاتِ الرهيبة.. هل كثرَ العجبُ أم قلَّ؟

لقد رأينا أسماكًا تطير، ورأينا سفنًا تمشي على الأرض، كما تطيرُ في السماء، وذكرًا يتحوَّلُ إلى أنثَى، وأنثَى تتحوَّلُ إلى

ذكر... وندعو اللهَ تعالى ألّا يرينَا أناسًا يتحوَّلونَ إلى حيونات، فإنَّ ذلكَ فتنةٌ كبيرةٌ ويومٌ عصيب.

القومية

انتشارُ الأسماءِ القوميةِ بدلَ الأسماءِ الإسلاميةِ بينَ الشعوبِ الإسلاميةِ دليلٌ على تحكُّمِ الفكرِ القوميّ بينهم وبُعدهم عنِ الإسلام، وإذا كانتِ الأسماءُ متصلةً برموزٍ جاهليةٍ أو وطنيةٍ بعيدةٍ عنِ الإسلام، فإنها تدلُّ على استغراقٍ في الفكرِ الجاهليّ.

السياسة

- نحن بحاجةٍ إلى طبقةٍ فكريةٍ عاليةٍ تحلِّلُ الأحداثَ العالمية، وتقدِّمُ الحلولَ الإسلاميةَ لقضايا الساعة، بفكرٍ ناضجٍ نزيه، مستقًى من الكتابِ والسنة، بعيدٍ عن الاتجاهاتِ العلمانيةِ وضغوطِ الدولِ الكبرى والإعلامِ المضلِّلِ والإعلانِ الكاذب، وهذه الطبقة، أو الطائفة، تكونُ منتخبةً من قادةِ الفكرِ الإسلاميّ، وليس من حزبٍ معيَّنٍ أو جمعيةٍ أو منظمةٍ واحدة، تجتمعُ على

الحقِّ والخيرِ لتبصِّرَ أمةَ الإسلامِ بما يجري، وبما يصلحها، وتحذِّرها من المخاطرِ التي تتعرَّضُ لها.

العبرُ والاعتبار

- أكبرُ عبرةٍ في تاريخِ البشرِ هو خروجُ أبيهم آدمَ من الجنةِ بسببِ معصيةِ اللهِ وطاعتهِ الشيطان، وما زالَ هذا الخطأُ يتكررُ حتى تنقضيَ الحياةُ الدنيا.

إذًا قلْ وتعجَّب: كيفَ يعصي اللهَ مَن عرفه؟ وكيفَ لا يعصي الشيطانَ مَن عرفه؟

- المراحلُ التي يمرُّ بها الإنسانُ كافيةٌ للاعتبارِ والمسؤولية، من طفولة، وشباب، وكهولة، وشيخوخة. فيضحكُ ويمرح، ويعقلُ ويهوَى، ويعملُ ويتدبَّر، ويعتبرُ ويتذكر. ويعرفُ قيمةَ المسؤوليةِ كثيرًا في أواخرِ عمره، ويعرفُ كم فرَّطَ من أعمالٍ في سنوات. ومن كانَ فيهِ خيرٌ آبَ وتاب، فقد يختمُ اللهُ لهُ بخير، ولو خلطَ عملًا صالحًا بطالح.

- عندما تتذكرُ أمواتًا كانوا في حياتك، قد تذكرُ مواقفَ لهم فتضحك، وقد تذكرُ حوادثَ معهم فتحزن، والمهمُّ في حياتكَ وأنتَ في طريقِكَ إليهم، أن تعملَ أحسنَ ما كانوا يعملون، وتُقلعَ عن أسوأ ما كانوا يعملون، وتدعوَ لهم بالغفرانِ عندَ أهلِكَ وأصحابك، فلعلهم يستغفرونَ لكَ وأنتَ لهم مفارق.

- مرورُكَ بأهلِ الأعذارِ يهزُّ مشاعرك، ويمنحُكَ قوَّةً في الحياة، ودفعةً على العطاء، ويشجعُكَ على العنايةِ بصحتك، ويحذِّرُكَ من المهالك.

الحذر

- من تربَّصَ بكَ فقد بيَّتَ لك.
- احذرْ مَن خلفك، فإنَّكَ لا تعرفُ ماذا يصنعُ وأنت تنظرُ أمامك.

- ليسَ المهمُّ أن تسير، لكنَّ المهمَّ هوَ على أيِّ طريقٍ تسير، أنتَ ومن معك، وأينَ تنتهي بكم.

- مركبُكَ رجلك، وسيشهدُ عليكَ في يومٍ من الأيامِ بما حملتَ عليه، أو بما سقتَهُ إليه، فاحذرْ وتبصَّر.

- ما ضرَّكَ مثلُ هواك، وصاحبٍ لا يؤمن، ومشاورٍ يبغي مالَك، وشريكٍ لا يخافُ الله، وأضرابٍ يتربَّصونَ بك.

- لا تثقْ بكلامِ زملاءَ لكَ سطحيينَ لا ركيزةَ لهم في العلمِ والأدب، بل ينقلونَ الكلامَ ويُضيفون ويَنقصون، ويشوّهونَ سمعةَ أساتذةٍ وعلماءَ أجلّاء.

- هناكَ أناسٌ يُحسنونَ التلاعبَ والتلوُّنَ والكلامَ الحلو، فاحذرهم، واعرفهم مِن تصرفاتهمُ الأخرى، ومِن أحوالهم ومَن يصاحبون.

- من دعاكَ إلى الإسلام وهو يخالفه، واستمرَّ في ذلك، فاحذره.

- راياتٌ تُرفعُ باسمِ الإسلام وهو بريءٌ منها، ويُضرَبُ القرآنُ بعضهُ ببعض، وتُتَّبعُ فيهِ آراءُ رجالٍ لا مستندَ لهم من كتابٍ وسنَّة، ويومُ العرضِ لهم بالمرصاد، وقد حملوا جبالًا منَ الذنوبِ لمنِ اتَّبعوا آراءَهم.

- لا يتنازلُ لكَ عدوٌّ عن شيءٍ إلا بثمنٍ أو مقابل، فإياكَ أن يكونَ ذلكَ عقيدتك.

موازين

- كن طبيعيًا في تصرُّفاتك،
لا تعطِ المشكلةَ أكثرَ من قدرها،
ولا تجزعْ لصغيرها وكبيرها،
ولا تركضْ إذا كفاكَ المشي،
ولا تطلبْ مساعدةً وأنت تقدرُ على حلِّها، ولو بعدَ حين.

- لا تحكمْ على شخصٍ بتصرُّفٍ واحد، كما لا تحكمُ عليهِ من قولٍ واحد، فلعلها تكونُ هفوة، أو كبوة.

- فرقٌ بينَ من يجمعُ الأوراقَ النقديةَ ويعدُّها، وبينَ من يجمعُ أوراقَ الكتابةِ ويهيّؤها، الأولى تفنَى، والأخرى تبقَى.

الفطرة

- الفطرةُ طبقةٌ شفّافة، إذا وضعتَ عليها اللونَ الأسودَ صارتْ سوداء، وإذا لم تكدِّرها بقيتْ بيضاءَ نقيَّة.

الكفرُ والشركُ يُحيلها إلى كتلةٍ سوداءَ مظلمة، والإيمانُ والتدينُ الصحيحُ يوافقها ويزيدها نورًا وإشعاعًا.

الإيمان

- نشيدُ الحياةِ ينادي بالإيمان، ولكنْ لا يسمعهُ إلا أصحابُ القلوبِ المؤمنة، الذينَ رحَّبوا بنداءِ الله، وفتحوا قلوبهم لسماعِ الحق.

- إذا ذكرتَ لملحدٍ معجزةً لنبيّ، أو كرامةً لوليّ، استهزأَ بكَ وقال: إنكَ رجعيٌّ أو متخلِّفٌ عقليًّا، بينما عقلهُ المتخلِّفُ

يرَى أنَّ كلَّ ما في هذهِ الأرضِ من مخلوقاتٍ وعجائب، والنظامَ الكونيَّ كلَّه، جاءَ صدفةً وبدونِ تدبيرٍ مِن خالق!

ولو قلتَ له: إذا وضعتَ عدةَ أخشاب، معَ عدةِ مسامير، وتركتها هكذا مئاتِ السنين، فهل تتصورُ أن يتكوَّنَ منهما كرسيٌّ يمكنُ الجلوسُ عليه، أو طاولةٌ يمكنُ الكتابةُ عليها؟ لقالَ لك: لا!

هؤلاءِ وأمثالهم، وصفهم الله تعالى بأنهم أضلُّ من الحيوانات. ألا يستحقُّون ذلك؟

{أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا} [سورة الفرقان: ٤٤].

● عندما تتعلقُ النفسُ بأمرٍ تعلقًا شديدًا، فإنها لا ترى سواه، ولا تسمعُ إلا صوته، ويخرسُ اللسانُ إلّا عن ذكره، ولو كانَ كلُّ شيءٍ خلافه!

وهذا هوَ حالُ الكافرِ المطبق، الذي لا يفتحُ قلبَهُ لنورِ الحقّ، فلا يُطيقُ سماعَ صوتِ الإسلام، ولا يريدُ أن ينصتَ للقرآن، ولا سماعَ أحدٍ يوردُ آياته، ولو سمعَ لما أدركَ سوى جرسِ صوته، ولو رأى نورًا فكأنْ لم يرَ...

إنهم كما وصفَهم ربُّ العالمين: {لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [سورة الأعراف: ١٧٩].

- الإيمانُ العميقُ يُنهي الأسئلةَ التشكيكية، ويضعُ حدًا للفلسفةِ العقيمة، ويُقنعُ العقل، ويطمئنُ القلب، ويُريحُ النفس.

- عندما تشعرُ بثقلٍ وتكاسلٍ في جسمكَ فإنكَ تحتاجُ إلى بعضِ التمارينِ لتنشِّطَهُ حتى يقومَ بوظيفتهِ بشكلٍ صحيح، والعقلُ أيضًا يحتاجُ إلى تمارين، وهيَ عندَ المسلمِ أن يعرضَ كلَّ ما يواجههُ على كتابِ اللهِ وسنَّةِ رسولهِ ﷺ ليتأكدَ ويطمئنَّ من أنهُ يسيرُ في الطريقِ الصحيح. أي أنَّ العقلَ يحتاجُ إلى "إبرٍ" إيمانيةٍ بشكلٍ مستمرٍّ ليهتديَ بها.

- سلوكُ الفردِ تبعٌ لقوةِ إيمانهِ أو ضعفه، فإذا كانَ مهذارَ الكلام، أو يشتم، أو يغتاب، أو ممسكًا في ماله، أو يخدعُ في معاملاته، أو يكذبُ في وعوده، فهذا يدلُّ على ضعفٍ في إيمانه، ولو كانَ ظاهرهُ التدين، أو عُرفَ عنهُ ذلك، فالفعلُ هو سيِّدُ الموقف.

- مِنِ ارتوَى منَ الإيمان، جرتِ الخشيةُ في عروقه، وسرتِ الطاعةُ في أعضائه.

- من أفضلِ الطرقِ لزيادةِ الإيمان: الحفاظُ على الصلواتِ المفروضةِ في الجماعة.

- رابطةُ السعادةِ الحقيقيةِ بينَ الناسِ هي رابطةُ الإيمانِ فقط، أما ما عداها، فكما قالَ اللهُ تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الزخرف: ٦٧].

أي: الأصدقاءُ المحبُّونَ في يومِ القيامةِ كلُّهم يكونونَ أعداءً لبعضِهم البعض، إلاّ المتحابِّينَ في طاعةِ الله، فإنَّها باقية، ومُثابٌ عليها

- إذا كانَ الإيمانُ والشركُ يجتمعانِ في الدنيا، فإنهما لا يجتمعانِ في الجنة.

قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [سورة المائدة: ٧٢].

الطاعةُ والعبودية

● كيفَ ترضَى عنِ ابنِكَ وهوَ لا يسمعُ كلامك، بل يعملُ عكسَ ما تطلبُ منه، وأمامَ إخوتهِ وأخواتهِ وأصدقائهِ جميعًا، وأنتَ الذي ربَّيتهُ وأنفقتَ عليهِ حتى صارَ شابًا قويًا قادرًا على العمل؟ وكم تجدُ في قلبكَ عليه؟

فللّهِ – ولهُ المثَلُ الأعلى– حقٌّ أكبرُ عليك، فهوَ خالقُكَ من نطفة، ورازقُكَ ومالِكُ أمرك، ودقّاتُ قلبكَ بيده، فكيفَ يرضَى عنكَ وأنت تعصيه، وكيفَ تحبُّ أن تدخلَ جنتهُ بدونِ طاعته؟

● المؤمنُ حياتهُ بينَ طاعةٍ ورفض: طاعةٍ للحق، ورفضٍ للباطل. والحياة ساحةٌ يعتركُ فيها الحقُّ والباطل.

● إذا أحببتَ لنفسكَ الكرامةَ فروِّضها على طاعةِ اللهِ حتى تسكنَ الجنان، وإن لم تفعلْ فلم تُكرمها، بل أهنتها، لأنكَ عرَّضتها للخسرانِ والنيران.

● المؤمنُ المعتزُّ بعبادتهِ للهِ تعالى يقول: الحمدُ للهِ الذي أكرمني فخلقني عبدًا له.

● رضا اللهِ تعالى هوَ غايةُ كلِّ مؤمن، ولا يُدرَكُ رضاهُ سبحانهُ بالأمانيّ، بل لا بدَّ منَ الطاعة، الطاعةِ بما أمَر، وكما بيَّن، والاستمرارِ على ذلك، والاستغفارِ لمن قصَّر.

المبادرة

● إذا رأيتَ نفسكَ في مكانٍ تتنوعُ فيه الخيرات، فاعلمْ أنَّ اللهَ ساقكَ إليهِ لتقدِّمَ لنفسكَ ما تقدرُ عليهِ من طاعةٍ أو معروفٍ ليكونَ ذخرًا لكَ في اليومِ الآخر، فلا ترجعنَّ فارغًا لا تميزُ فيهِ نفسكَ أو الآخرين.

● من سبقكَ إلى خيرٍ فلا تزدريهِ حسدًا، بلِ افعلْ مثلَهُ ولو سرًّا، أو تفنَّنْ في تقديمِ وجوهٍ أخرى منَ الخيرِ والبرِّ؛ لتكونَ مثلهُ في الأجرِ أو أكثرَ أجرًا.

التوكل

- رحلتُكَ في الحياةِ صعبة، فاستعنْ بالله، وتوكَّلْ عليه، واطلبْ منهُ التوفيقَ والسداد، واعتمادُكَ على نفسِكَ وحدَها لا يكفي، فقد تُضِلُّكَ فتهوي.

- السلَّمُ واسطة، إنهُ يوصلك فقط، فهوَ لا يقيك، ولا يعطيك.

يعني قد تصابُ بشيءٍ وأنتَ عليه، وقد تصلُ إلى الطرفِ الآخرِ ولا تحظَى بمطلوبك.

فليكنْ قلبُكَ معلَّقًا بالله، فبيدهِ الخير، وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

- كنْ متوكلًا تكنْ مسدَّدًا.

الخوفُ والخشية

- الدموعُ الساخنةُ لا يولِّدُها إلا قلبٌ يغلي.

- صاحبُ القلبِ النظيف، تكونُ عينهُ أيضًا نظيفة.

- صورتُكَ الجميلةُ عندَ الله، هيَ أن تخشاهُ حيثُ لا يراكَ إلا هو.

- قيمةُ المرءِ في الإسلامِ بالتقوى، يعني بما يقومُ من عملٍ يكونُ موافقًا لشريعةِ الإسلام، ولا يبتغي بهِ سوى وجهِ الله. ثمَّ إنهُ يخافُ اللهَ تعالى ولا يتحوَّل عن هذينِ الشرطين، وبذلكَ لا تكونُ الأعمالُ إلا سليمة، مفيدة، ناجحة، مقبولة.

- من خشيَ اللهَ بحقّ، وتفَّكرَ بالدقائقِ والذرّات، وبالموازينِ الدقيقةِ يومَ القيامة، عرفَ لماذا قالَ جبلٌ من جبالِ الإسلامِ مثلَ عُمر: "وددتُ أني نجوتُ منها كفافًا، لا لي ولا عليّ"

قالَ هذا وهو أكثرُ منِ اشتهرَ بالعدالةِ في التاريخِ الإسلاميِّ كلِّه.

الدعاءُ والذكر

- أروعُ ما في هذهِ الحياة، أن تُحييَ قلبكَ بذكرِ الله.

- الذينَ لا يذكرونَ اللهَ قلوبهم خربة، أو ميتة، أو داكنة، ولو زعموا أنَّ دقَّاتها لم تقف، أو لم تضطرب، وأنها ما زالتْ تمدُّهم بالحياة.

- بالدعاءِ تتغيَّرُ أمورٌ كثيرةٌ لصالحك، وتُفرَجُ همومٌ لكَ وكربات. انظرْ في قصصِ منِ استجيبتْ أدعيتُهم، ومن فرَّجَ الله عنهم بعد شدَّة، كيفَ كانوا، وما الذي صاروا إليه.

العبادة

- طعمُ العبادةِ الحقيقيُّ في قيامِ الليل.

اسألوا أهلَهُ تعرفوه.

سيبكونَ ولا يجيبون!

إنه شعورٌ عظيمٌ لا يوصَف.

حيثُ يعيشُ المرءُ معَ ربِّ العالمين، ويختفي عن أعينِ الناسِ ليعيشَ وحدَهُ هذا الشعور!

العلمُ والعلماء

- اكتسابُ المعرفةِ يكونُ في خطوات، أولها معرفةُ الله.

- كلما اقتربتَ منَ الدين، ابتعدتَ عنِ الفلسفة.

- إذا كانتِ الرؤيةُ أقوَى الأدلَّة، فإنَّ رؤيةَ بعضِ الأشياءِ لا تكفي..

لقد وهبَ اللهُ عقلًا يجمعُ ويحلِّلُ ويقارنْ ليعطي نتيجةَ ما رأيتهُ أنتَ وآخرون بدون رويَّة، أي: بدون خبرةٍ وتفكُّرٍ وتدبُّر، ويعني ما وراءَ الرؤيةِ الظاهرة، أو العامَّة.

ولكنْ عقلٌ مع إيمان.

● أردتُ أن أكتبَ فلم أقدر، فقلت: لماذا لا أقرأ؟ فقرأت، ثمَّ كتبت.

● وقفتَ في منتصفِ طريقِ العلم.

أضررتَ بنفسك. لم تكتملْ معلوماتك، ولم تحصلْ على شهادة.

مثلَ سلَّمٍ قصيرٍ لا يصلُ بكَ إلى سطحِ المنزل، بل يقفُ بكَ في منتصفه، حيثُ لا تنتفعُ به.

إما أن تكملَ صنعَ السلم، أو تأتيَ بجديدٍ طويل.

المهمُّ أن تصلَ إلى السطح، وإلا بقيتَ في محيطِ بيتكَ السفلي.

● العلمُ إذا لم يصاحبهُ تربيةٌ وخُلق، لا يعطي نتيجةً طيبة، بل قد يُفسِدُ ويَضرّ، وخاصةً في العلومِ النظرية.

● إذا لم تكنْ صاحبَ أدبٍ مع العالم، لم يعطِكَ شيئاً من علمه.

● خيرُ التربيةِ ما كانَ عن حبٍّ وإشفاق.

- إذا كانَ التكرارُ للإفهامَ يُفيدُ أحيانًا، فإنهُ يؤدي إلى المللِ أيضًا، فخذْ حدًّا وسطًا. أعِدْ ما عاصَ منه، ودعْ ما فصح، فإنهُ أبلغُ وأوقعُ في النفس.

- لا تأمنْ عالمًا على دينكَ إلا إذا كانَ في درجةِ الوالدِ منَ الشفقةِ عليك، وحرصهِ على تعلُّمِكَ العلمَ الصحيح.

- إذا بحثتَ وتعلمتَ فافقَهْ وتعمَّقْ حتى تعلمَ الهدفَ والغايةَ من كلِّ ما تتعلَّمه، فإن هناكَ مَن لهم قلوبٌ ولكنْ لا يفقهون بها.

وإذا نظرتَ فأبصرْ جيّداً واعتبر، فإن هناكَ مَن لهم عيونٌ ولكنْ لا يُبصرون بها حقيقة.

وإذا سمعتَ فتدبَّرْ جيّداً ما يُقال، وقلِّبهُ على وجوهه، حتى لا تكونَ ممن لهم آذانٌ ولكنْ لا يسمعون بها!

الكتاب

- يبدو شرفُ الكتابِ من حفظهِ للعلوم، وكونهِ مدوَّنةَ التاريخ، وخزينةَ العهودِ والأحكام، وذاكرةَ التفاصيل، وصلةً للخلفِ بالسلف.

- الكتابُ مرآةٌ عن جنسِ الإنسان، ففيهِ عقلهُ وقلبه، وشعورهُ وضميره.

- الكتابُ صفحتان: صفحةُ تاريخ، وصفحةُ واقع.

- الكتابُ ساحةٌ لأهلِ الحقِّ والباطل.

السيرةُ النبوية

- سيرةُ رسولِ اللهِ ﷺ زادٌ للمسلمِ يهتدي بهِ بعدَ القرآنِ الكريم، وفيها سيرةُ أفضلِ إنسانٍ وُجدَ على ظهرِ الأرض، وبيانٌ لخُلُقهِ العظيمِ عليهِ الصلاةُ والسلام، وقصصٌ من حياتهِ الكريمة، وعبرٌ وحوادثُ جليلة، وفيها حربهُ وسلمه، ودعوتهُ ومعجزاته،

وكلماتهُ وشمائله.. عليهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ ما امتدَّ نَفَسٌ وقَصُر..

الفقهُ في الدين

- الفقهُ في الدينِ يعني معرفةَ قواعدِ الدين، مبادئهِ وأساساته، وحلالهِ وحرامه، ما يؤخَذُ في هذهِ الحياةِ ويُعمَلُ بهِ وما يُتركُ ويُنبَذ، من عبادةٍ ومعاملة، وأحوالٍ شخصيةٍ وسياسةٍ شرعية. وهوَ معرفةُ نظامِ الإسلامِ بشكلٍ عام، والتعمُّقُ في واجباته ومحظوراته، وسننهِ ومكروهاته.

اللغة

- اللغةُ آلةٌ تستعينُ بها لنقلِ كلماتِكَ إلى الآخرين، مثلُ جسرٍ تستعينُ بهِ ليوصِلَ جسمَكَ إلى الطرفِ الآخر، فإذا لم يكنْ هناكَ جسرٌ لم تصل، وتضطرُّ لاستخدامِ طريقةٍ أخرى لذلك، كما تستعينُ بترجمان، ولكنه لا يقومُ مقامَ النفس، وإذا كانت لغتُكَ

ضعيفةً ضَعُفَ المعنى عندَ المتلقّين، مثلُ الجسرِ المعطوبِ الذي لا يمهِّدُ لكَ السيرَ عليه.

الأدب

- كونكَ أديبًا لا يعني أنْ تكذبَ في شعرك، ولا أن تبالغَ في نثرك.

ليكن رائدكَ الالتزام، فالأدبُ رسالةٌ مثلُ بقيَّةِ العلوم.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
الله جل جلاله	٥
القرآن	٧
الإسلام	٧
الأخلاق والآداب	٨
الإحسان	١١
التواضع	١١
الصداقة	١٢
العلاقات الاجتماعية	١٣
الشكر	١٣
الكرامة	١٤
التعاون	١٤
اصطناع المعروف	١٥
سوء الظن	١٥
الشهرة	١٦
الغرور	١٦
الطمع والبخل	١٧

الملك ١٨
الظلم ١٩
التسويف ٢٠
البلادة ٢١
الضحك ٢٢
اللعب ٢٢
الفساد والانحراف ٢٣
نصائح وحكم ٢٣
إرشاد وتذكير ٢٩
الابتلاء والاختبار ٣٥
الموت ٣٦
الثواب والعقاب ٤٠
اليوم الآخر ٤٠
الدعوة ٤٢
الثقافة ٤٣
المعاصي والذنوب ٤٤
الجرائم ٤٥
الحلال والحرام ٤٥
التفكير ٤٧
الشخصية المسلمة ٤٨

الإدارة ٤٨
تأمل ٤٩
التخطيط والتدبير ٥٤
علو الهمة ٥٥
الإنسان ٥٦
الحياة ٥٧
العمر ٥٩
الوقت والفراغ ٥٩
الجسد ٦٠
النفس ٦١
الشعور ٦٢
الإرادة ٦٣
الحب والكره ٦٣
التفاؤل ٦٤
الهم والقلق ٦٤
المرض ٦٥
اللسان ٦٦
الكلام ٦٦
الجمال ٦٧
المرأة ٦٨

الأسرة ٦٨
الشباب ٦٩
الإصلاح ٦٩
الخطأ وعلاجه ٧٠
الجهاد ٧١
المسؤولية ٧١
العادات والتقاليد ٧٢
العجائب ٧٣
القومية ٧٤
السياسة ٧٤
العبر والاعتبار ٧٥
الحذر ٧٦
موازين ٧٨
الفطرة ٧٩
الإيمان ٧٩
الطاعة والعبودية..... ٨٣
المبادرة ٨٤
التوكل ٨٥
الخوف والخشية ٨٦
الدعاء والذكر ٨٧

العبادة ٨٧
العلم والعلماء ٨٨
الكتاب ٩١
السيرة النبوية ٩١
الفقه في الدين ٩٢
اللغة ٩٢
الأدب..... ٩٣
الفهرس ٩٤